

دور المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية: دراسة ميدانية على زوار المدينة المنورة

د. صقر مويسان العتيبي

أستاذ مشارك، قسم المعلومات ومصادر التعلم، جامعة طيبة

Sotaibi@taibahu.edu.sa

بدر بن سليمان العمرّي

ba3014829@gmail.com

عبدالرحمن محمد المطيريّ

bwz9101@gmail.com

عمر خالد المطيريّ

Omarkhalid5149@gmail.com

راشد عيد الصاعديّ

rashid1440@icloud.com

عياد عبدالله الحجوريّ

Aljhnyyad3@gmail.com

* طالب بكالوريوس، قسم المعلومات ومصادر التعلم، جامعة طيبة

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور المكتبات التراثية في دعم السياحة الثقافية في المدينة المنورة من وجهة نظر زوارها، مع التركيز على مستوى وعي الزوار بالمكتبات التراثية، ومستوى إدراكهم لدورها في تعزيز السياحة الثقافية، وتأثيرها على تجربة الزائر الثقافية، ودرجة التكامل بينها وبين القطاع السياحي في دعم السياحة الثقافية، والتحديات التي تواجهها في هذا السياق، وأبرز المقترحات لتعزيز هذا الدور. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وجمعت البيانات باستخدام استبانة وُزعت على عينة من زوار المدينة المنورة المحليين والدوليين، بلغ عددها (٣٦٦) زائرًا. أظهرت النتائج أن جميع المحاور جاءت بدرجة تقدير مرتفعة؛ حيث بلغ مستوى وعي الزوار بالمكتبات التراثية (٤,٣٩)، وإدراكهم لدورها في تعزيز السياحة الثقافية (٤,٦١)، وتأثيرها على



تجربة الزائر الثقافية (٤,٥٨)، كما جاء مستوى التكامل مع القطاع السياحي مرتفعاً (٤,٤٩)، وكذلك التحديات المرتبطة بها مثل ضعف الترويج الإعلامي ومحدودية الخدمات (٤,٤٥). كما أكدت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد الدراسة تبعاً لمتغيرات الجنس والفئة العمرية والمستوى التعليمي، في حين أظهرت فروقاً دالة إحصائية مرتبطة بجهة القدوم، حيث أبدى الزوار المقيمين في المدينة المنورة والزوار القادمون من مناطق أخرى داخل المملكة معرفة أكبر بالمكتبات التراثية مقارنة بالزوار الدوليين. وأبرز المشاركون مقترحات لتعزيز دور المكتبات التراثية في السياحة الثقافية، منها زيادة الترويج الإعلامي والرقمي للمكتبات التراثية، وإدراجها ضمن المسارات والجولات السياحية، وتطوير تجربة الزائر باستخدام الأنشطة والفعاليات الثقافية، وتحسين البنية التحتية والخدمات متعددة اللغات، واستثمار التقنيات الرقمية الحديثة، والعمل على رقمنة المخطوطات ومصادر المعرفة والكتب التراثية لزيادة التفاعل وتسهيل الوصول إليها.

Abstract:

This study aimed to examine the role of heritage libraries in supporting cultural tourism in Al-Madinah Al-Munawwarah from the perspective of visitors. It focused on visitors' level of awareness of heritage libraries, their perceptions of the role these libraries play in promoting cultural tourism, their impact on the cultural visitor experience, the degree of integration between heritage libraries and the tourism sector in supporting cultural tourism, the challenges they face in this context, and key proposals to enhance this role. The study adopted a descriptive survey approach. Data were collected using a questionnaire distributed to a sample of local and international visitors to Al-Madinah Al-Munawwarah, totaling 366 participants. The results indicated that all dimensions were rated at a high level. Visitors' awareness of heritage libraries scored (4.39), their perception of the role of



these libraries in promoting cultural tourism (4.61), and their impact on the cultural visitor experience (4.58). The level of integration with the tourism sector was also high (4.49), as were the perceived challenges, such as limited media promotion and services (4.45). The findings also revealed no statistically significant differences in respondents' answers based on gender, age group, or educational level. However, statistically significant differences were found based on place of origin, with local visitors—both residents of Al-Madinah Al-Munawwarah and those coming from other regions within the Kingdom—demonstrating greater awareness of heritage libraries compared to international visitors. Participants also proposed several recommendations to enhance the role of heritage libraries in cultural tourism, including increasing media and digital promotion, incorporating libraries into tourist routes and itineraries, enhancing the visitor experience through cultural activities and events, improving infrastructure and multilingual services, leveraging modern digital technologies, and digitizing manuscripts and heritage knowledge resources to increase engagement and facilitate access.

الكلمات المفتاحية:

المكتبات التراثية، السياحة الثقافية، المدينة المنورة، الإرث الثقافي، تجربة الزائر.

Keywords:

Heritage Libraries, Cultural Tourism, Al-Madinah Al-Munawwarah, Cultural Heritage, Visitor Experience.

أولاً: الإطار المنهجي

١/١ مقدمة

يشهد العالم اهتمامًا متزايدًا بالموروث الثقافي، باعتباره عنصرًا رئيسًا من عناصر الهوية الحضارية للشعوب وذاكرتها التاريخية، ومصدرًا لتعزيز التفاهم الثقافي بين المجتمعات. وفي ظل التحولات الناتجة عن العولمة والتقدم التكنولوجي، برزت الحاجة إلى حماية التراث الثقافي من الاندثار، الأمر الذي



دفع المؤسسات الثقافية إلى الاضطلاع بدور فاعل في حفظه ونقله إلى الأجيال القادمة (Pan et al, 2021).

ومن بين هذه المؤسسات الثقافية، تحتل المكتبات التراثية مكانة بارزة، بوصفها خزائن معرفية تحفظ الوثائق والمخطوطات النادرة والمصادر التاريخية التي تُشكّل ذاكرة الأمم (Tokić & Tokić, 2018). ومع ذلك، فقد أثّرت التطورات الرقمية التي شهدتها المكتبات في العقود الأخيرة في سلوكيات الجمهور، ولا سيما فيما يتعلق بمعدلات زيارة المكتبات التراثية التقليدية؛ إذ أشار تقرير صادر عن المعهد الأمريكي للمتاحف والمكتبات إلى انخفاض سنوي في معدلات زيارة المكتبات التراثية بنحو ٣٪ في الولايات المتحدة على مدى سبع سنوات (Seifi & Kazemi, 2019). كما شهدت بعض البلدان الأوروبية، مثل فنلندا وألمانيا، انخفاضاً ملحوظاً في أعداد المكتبات خلال الفترة ٢٠١١-٢٠٢١، وهو ما أثار نقاشات واسعة حول مستقبل المكتبات عمومًا والمكتبات التراثية خصوصًا، ودورها في المجتمع (Jiang et al., 2025).

استجابةً لهذه التحديات، برز مفهوم السياحة المكتبية (Library Tourism) في سياق دمج الثقافة بالسياحة، بوصفه أحد نماذج التنمية المستدامة؛ إذ تُعدّ المكتبات وجهات جذب ثقافيّ وسياحيّ، تُقدّم للزوار فرصة استكشاف عمارتها وفعاليتها وخدماتها (Song & Lian, 2025). وقد أظهرت الدراسات أن عددًا متزايدًا من السياح يُفضّل زيارة المكتبات بوصفها وجهةً ثقافيةً وسياحيةً، بعد المتاحف والمناطق التاريخية، مما يعكس تحوّل المكتبات من مؤسساتٍ تقليديةٍ لحفظ الكتب إلى مراكز ثقافية ديناميكية تدعم التنمية المستدامة، وتسهم في صون الموروث الثقافي وتوظيفه في دعم السياحة (Chuang & Ke, 2026). ومع ذلك، لا يزال هذا المفهوم في طور

النشوء، ويواجه تحدياتٍ تشمل ضعف التعاون بين المؤسسات الثقافية ومؤسسات دعم السياحة، واعتماده الكبير على السياسات الحكومية، ونقص دليلٍ عمليٍّ واضحٍ لدمج المكتبات التراثية ضمن الصناعة السياحية الأوسع (Seifi & Kazemi, 2019).

في هذا السياق، اكتسبت السياحة الثقافية أهميةً متزايدةً علمياً، بوصفها أحد الأنماط السياحية التي تتيح للزوار تجاربَ معرفيةً وثقافيةً حيّةً تتجاوز أنماطَ السياحة الترفيهية التقليدية (السماك، ٢٠٢٦)، إذ تُمكنهم من استكشاف تاريخ المجتمعات وتراثها الحضاري والثقافي من خلال المواقع التاريخية والمتاحف والمكتبات التراثية (Du Cros & McKercher, 2020). وعليه، أصبحت المؤسسات الثقافية، بما فيها المكتبات التراثية، واجهاتٍ سياحيةً وعناصرَ أساسيةً في إثراء التجربة الثقافية للزوار (المصري، ٢٠٢٣). وتمثّل المكتبات التراثية، ولا سيما القديمة منها، مواردَ فريدةً تُقدِّم تجربةً معرفيةً متكاملةً عبر الكتب التاريخية النادرة، والمعارض، والمخطوطات، والبرامج الثقافية التي تعكس تطوّر الفكر الإنساني والحضاري، وتُعرّف بتاريخ الحضارات وإسهاماتها الفكرية، فضلاً عن قيمتها المعمارية والتاريخية بوصفها معالمَ سياحيةً تستقطب الزوار والباحثين من مختلف أنحاء العالم (زكريا، ٢٠٢٤).

وقد أدركت العديد من الدول أهمية دمج المؤسسات الثقافية ضمن منظومة البرامج السياحية والخطط العمرانية للمدن؛ إذ لم يعد مفهوم السياحة الحديثة يقتصر على زيارة المعالم الطبيعية أو الترفيهية، بل أصبح تجربةً شاملةً تجمع بين المعرفة والثقافة—قديمها وحديثها—والترفيه في آنٍ واحد. كما لم يعد مفهوم المكتبات التراثية يقتصر على كونها مخازنَ للمعرفة، بل أضحت



تُنظر إليها بوصفها مراكز ثقافية ومعرفية ديناميكية تُقدّم للزائرين تجربة متكاملة تشمل المعارض والمخطوطات التاريخية والفعاليات الثقافية، مما يعزز دورها في صون التراث، ونشر الوعي الحضاري، والمساهمة في السياحة الثقافية المستدامة، وإثراء تجربة الزائر (Bai, 2025).

وفي السياق العربي والإسلامي، تحظى المكتبات التراثية بأهمية خاصة لما تنخر به من مخطوطات عربية وإسلامية نادرة تمثل رصيذاً معرفياً وحضارياً هائلاً، وتعكس إسهامات العلماء المسلمين في مختلف مجالات المعرفة. وقد أدت هذه المكتبات تاريخياً دوراً محورياً في نشر العلم والمعرفة، إذ كانت مقصداً للطلاب والباحثين من أنحاء العالم الإسلامي (محمد وعبد اللطيف، ٢٠١٧). على الرغم من تزايد الاهتمام بالسياحة الثقافية وتنامي الدراسات التي تناولت دور المؤسسات الثقافية—ولا سيما المتاحف والمواقع التاريخية—في دعم التنمية السياحية، فإن الأدبيات لا تزال محدودة فيما يتعلق بدراسة دور المكتبات التراثية بوصفها عنصراً فاعلاً في منظومة السياحة الثقافية، وبخاصة في إطار ما يُعرف بالسياحة المكتبية (Library Tourism). كما تفتقر الدراسات الحالية إلى نماذج تطبيقية واضحة تُعنى بدمج المكتبات التراثية ضمن البرامج السياحية، أو تقيس تصورات الزوار وسلوكياتهم تجاهها بوصفها وجهات سياحية. ويزداد هذا النقص وضوحاً في السياق العربي والإسلامي، حيث لا تزال البحوث التي تتناول توظيف المكتبات التراثية في دعم السياحة الثقافية—لا سيما في مدن ذات ثقل ديني وتمتلك إرثاً حضارياً وثقافياً غنياً مثل المدينة المنورة—محدودة، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى دراسات معمّقة تسدّ هذه الفجوة المعرفية.

ومن هذا المنطلق، جاءت فكرة هذه الدراسة؛ إذ تُعدّ المدينة المنورة من المدن الإسلامية التي تحتضن عددًا من المكتبات التراثية التي تضم مخطوطاتٍ ووثائقٍ تاريخيةً تعكس جوانبَ مهمةً من التاريخ الإسلامي والحضارة العربية والمحلية في المملكة العربية السعودية، فضلاً عن مكانتها الدينية المقدسة. وقد أسهم هذا الإرث الثقافي والديني في جعل المدينة المنورة إحدى أبرز الوجهات الدينية والثقافية التي يقصدها ملايين الزوار سنوياً من مختلف أنحاء العالم، الأمر الذي يجعلها بيئةً مناسبةً لإجراء هذه الدراسة.

٢/١ مشكلة الدراسة وأسئلتها:

على الرغم من الدور التاريخي والثقافي العميق للمكتبات التراثية في حفظ التراث الفكري والحضاري، فإن هذه المؤسسات تواجه في العصر الحديث تحديات متزايدة نتيجة التحولات التكنولوجية وتغير أنماط استخدام المعلومات، إضافة إلى انتشار المصادر الرقمية. فقد اشارت الدراسات الحديثة مثل دراسة Lainsbury (٢٠١٩) إلى انخفاض ملحوظ في معدلات زيارة المكتبات التقليدية في عدد من الدول، نتيجة اعتقاد شريحة من الجمهور بأن دورها يقتصر على حفظ الكتب النادرة وعرض المخطوطات والوثائق التاريخية، في حين أصبحت العديد من الخدمات متاحة رقمياً، مما أثار تساؤلات حول مستقبل هذه المؤسسات ودورها في المجتمع. يبرز هذا التراجع الحاجة إلى إعادة التفكير في وظيفة المكتبات التراثية خارج إطارها التقليدي، نحو اعتبارها إحدى عناصر الجذب الثقافي والسياحي التي تُضيف قيمة نوعية لتجربة الزائر (Khaydarova, et al., 2024).

وعلى الصعيد الدولي، شهدت الصين تجارب ناجحة في دمج سياحة المكتبات (Library Tourism) ضمن استراتيجيات التنمية الثقافية، حيث



أصبحت مكتبات التراث فضاءات ثقافية ومعالم جذب للزوار والسياح للاطلاع على تراثها المعرفي والمعماري والثقافي، مما أسهم في إعادة إحياء دور المكتبات التراثية (Jiang et al., 2025). كما أشار تقرير صادر عن أكاديمية السياحة الصينية إلى أن نسبة كبيرة من السياح يُفضّلون زيارة المكتبات بوصفها معالم ثقافية ضمن برامجهم السياحية (Yang, 2020). وفي السياق ذاته، أظهرت دراسات في الجزائر ومصر دور المكتبات في تقديم المعرفة التاريخية والثقافية وتعزيز الوعي السياحي، إلا أن مستوى وعي الزوار بدور المكتبات لا يزال محدودًا، بسبب ضعف الترويج (زكريا، ٢٠٢٤)، ونقص الخدمات الموجهة للزائر (Rachid, 2025)، وصعوبة الوصول إلى المخطوطات الرقمية أو النادرة بطرق تفاعلية، مما يحد من الاستفادة من هذا المورد الثقافي المهم في دعم السياحة الثقافية، ويؤثر على تجربة الزائر وإدراكه للقيمة الثقافية للمكان (محمد وعبد اللطيف، ٢٠١٧). وفي أوروبا، تُعد الخصائص المعمارية والتاريخية للمكتبات التراثية من العناصر الأساسية في تطوير السياحة الثقافية (Kavitha & Ramasamy, 2025).

وعلى الرغم من هذه التجارب، لا يزال توظيف المكتبات التراثية في برامج السياحة الثقافية محدودًا، مع وجود تحديات تتعلق بمستوى التكامل مع القطاع السياحي، وجودة الخدمات، ومدى رضا الزوار (Pan et al, 2021). كما أن معظم الدراسات السابقة ركزت على المكتبات العمومية والمؤسسات الكبرى في سياقات محدودة، بينما نادرًا ما تناولت المكتبات التراثية بوصفها عناصر فاعلة ضمن منظومة السياحة الثقافية، ولا سيما في السياقات العربية والإسلامية.

وفي المملكة العربية السعودية، ورغم امتلاك المدن التاريخية مكتبات تراثية غنية بالمخطوطات والمصادر المعرفية، لا يزال توظيفها ضمن البرامج السياحية الثقافية محدودًا - حسب علم الباحثين-، خاصة في المدينة المنورة، التي تحتضن مخطوطات ووثائق تاريخية تعكس الإرث الحضاري الإسلامي والسعودي. ومن هنا تبرز الحاجة إلى دراسة علمية للتعرف إلى مستوى وعي الزوار بهذه المكتبات، وإدراكهم لدورها في تعزيز السياحة الثقافية، وتأثيرها في تجربة الزائر، وإمكانات تكاملها وتعاونها مع القطاع السياحي، والتحديات التي تواجه ذلك. وبناءً عليه، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مستوى وعي زوار المدينة المنورة بالمكتبات التراثية؟
- ما مستوى إدراك الزوار لدور المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية في المدينة المنورة؟
- ما تأثير المكتبات التراثية في التجربة الثقافية للزائر أثناء زيارته المدينة المنورة من وجهة نظر الزوار؟
- ما درجة التكامل بين المكتبات التراثية والقطاع السياحي في دعم السياحة الثقافية في المدينة المنورة من وجهة نظر الزوار؟
- ما التحديات التي تواجه المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية في المدينة المنورة من وجهة نظر الزوار؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات زوار المكتبات التراثية في المدينة المنورة حول دورها في تعزيز السياحة الثقافية تُعزى إلى المتغيرات



الديموغرافية الآتية: الجنس، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي، وجهة
القدوم؟

- ما أبرز المقترحات لتعزيز دور المكتبات التراثية في دعم السياحة
الثقافية في المدينة المنورة من وجهة نظر الزوار؟

٣/١ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور المكتبات التراثية في تعزيز
السياحة الثقافية في المدينة المنورة من وجهة نظر زوارها، وذلك من خلال
تحليل مستوى وعي الزوار بهذه المكتبات، والكشف عن مدى إدراكهم لدورها
في دعم السياحة الثقافية، وبيان تأثيرها في إثراء تجربتهم الثقافية أثناء الزيارة،
إضافة إلى تحديد درجة التكامل بينها وبين القطاع السياحي، والتعرف إلى
أبرز التحديات التي قد تواجه هذا الدور، وصولاً إلى تقديم مجموعة من
التوصيات والمقترحات العملية التي تسهم في تطوير أداء المكتبات التراثية وتعزيز
إسهامها في دعم السياحة الثقافية وتحسين تجربة الزائر.

٤/١ أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية النظرية (العلمية): تنبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من
تناولها موضوع المكتبات التراثية والسياحة الثقافية، وهو مجال لا يزال بحاجة
إلى مزيد من البحث في الدراسات العربية، ولا سيما في السياق السعودي.
كما تسهم في إثراء الأدبيات العلمية من خلال توسيع الإطار المفاهيمي لدور
المؤسسات الثقافية في دعم السياحة الثقافية، عبر تسليط الضوء على المكتبات
التراثية بوصفها عناصر ثقافية وسياحية، وتحليل أبعاد مثل وعي الزوار،
وتجربتهم، والتكامل مع القطاع السياحي، والتحديات المرتبطة بذلك. ومن
المتوقع أن تقدم الدراسة أساساً معرفياً يدعم الباحثين في مجالات علم المكتبات

والمعلومات، والسياحة الثقافية، وإدارة التراث الثقافي، ويسهم في تعزيز فهم دور المكتبات التراثية في التنمية الثقافية والسياحية.

ثانياً: الأهمية التطبيقية (العملية): تتمثل الأهمية التطبيقية في تطبيق الدراسة على المدينة المنورة بوصفها مدينة ذات مكانة دينية وثقافية وتاريخية، تضم مكتبات تراثية غنية بالمخطوطات والمصادر النادرة. وتوفر الدراسة مؤشرات عملية حول وعي الزوار بدور هذه المكتبات في إثراء تجربتهم السياحية، ومدى تكاملها مع القطاع السياحي. كما يُتوقع أن تسهم نتائجها في دعم الجهات المعنية بإدارة المكتبات التراثية وتطوير خدماتها، وتعزيز دور الجهات المسؤولة عن القطاعين السياحي والثقافي في إدماج هذه المكتبات ضمن منظومة السياحة الثقافية، مثل هيئة التراث، ووزارة الثقافة، ووزارة السياحة، وإمارة منطقة المدينة المنورة. إضافة إلى ذلك، يمكن أن تفيد المؤسسات الأكاديمية والبحثية والباحثين عبر توفير بيانات علمية يمكن البناء عليها في دراسات مستقبلية.

٥/١ مصطلحات الدراسة:

- المكتبات التراثية (Heritage Libraries): مؤسسات معلوماتية وثقافية متخصصة في جمع وحفظ وصيانة المخطوطات والكتب القديمة والوثائق التاريخية النادرة بمختلف أشكالها، وتمثل ذاكرة حضارية ومعرفية للأمم، وتسهم في توثيق التراث وإتاحته للباحثين والمهتمين (خبراني، ٢٠٢٠).

- السياحة الثقافية (Cultural Tourism): نوع من أنماط السياحة الحديثة يكون دافعه الأساسي ثقافياً، ويشمل التعرّف إلى المعالم والمنتجات الثقافية المادية وغير المادية (الفكرية والروحية والدينية



والعاطفية)، مثل التراث التاريخي، والفنون، والعمارة، والمواقع الدينية، والمهرجانات، وعروض الفنون الأدائية، والتراث الغذائي، والأدب، والموسيقى، والجولات الثقافية، والصناعات الإبداعية، وزيارة المواقع والمعالم الأثرية والدينية المقدسة، والسفر لدراسة الطبيعة أو الفولكلور أو الفن والحج، فضلاً عن الثقافات الحية بأنماط حياتها وعاداتها وتقاليدها، بهدف التعلم واكتساب تجربة ثقافية (Jiang et al., 2025).

- تجربة الزائر (Visitor Experience): مجموعة الانطباعات والتفاعلات والإدراكات الحسية والمعرفية والعاطفية التي يكوّنها الزائر أثناء تفاعله مع المواقع الثقافية، بما يعزز فهمه للتراث والثقافة المحلية (Jing & Loang, 2024).
- التكامل مع القطاع السياحي (Integration with the Tourism Sector): يشير إلى التعاون بين المؤسسات الثقافية والجهات السياحية لتقديم تجربة سياحية متكاملة تجمع بين المعرفة والترفيه، وتعزز جاذبية الوجهات السياحية (UNWTO, 2018).
- الوعي الثقافي (Cultural Awareness): إدراك الأفراد وفهمهم للقيم والممارسات والعناصر الثقافية للمجتمع، بما يشمل التراث والعادات والتقاليد، مع تقدير أهميتها والحفاظ عليها (Pope, Hewlin-Vita & Chu, 2023).

٦/١ حدود الدراسة ومحدداتها:

- الحدود المكانية: تقتصر هذه الدراسة على المكتبات التراثية في مدينة المدينة المنورة.

- الحدود الزمنية: شملت الدراسة الفترة الزمنية الخاصة بالزيارة خلال العام الدراسي ١٤٤٧هـ - ٢٠٢٦م، حيث جُمعت البيانات خلال شهري شعبان ورمضان (فبراير - مارس ٢٠٢٦م).
- الحدود البشرية: اقتصر على زوار المكتبات التراثية من المواطنين، والمقيمين، والسياح المحليين، والدوليين.
- محددات الدراسة: تتحدد نتائج الدراسة بأداة الدراسة، والعينة، والأساليب الإحصائية المستخدمة، مما يحدّ من إمكانية تعميم النتائج.

٧/١ الدراسات السابقة:

دراسة Kavitha و Ramasamy (٢٠٢٥) هدفت الدراسة إلى استكشاف دور المكتبات المعمارية والثقافية البارزة في تعزيز السياحة الثقافية ودعم التنمية الاقتصادية على المستوى العالمي. واعتمدت منهج التحليل المقارن متعدد الحالات، حيث استعرضت عددًا من المكتبات العالمية، مثل: المكتبة البريطانية (المملكة المتحدة)، ومكتبة الكونغرس (الولايات المتحدة الأمريكية)، والمكتبة الوطنية الفرنسية (فرنسا)، مع التركيز على أبعادها المعمارية والتاريخية والثقافية، وأنشطة جذب السياح. وأظهرت النتائج أن المكتبات لم تعد مجرد مخازن للكتب ومصادر للمعلومات، بل أصبحت معالم ثقافية وسياحية تسهم في دعم الاقتصاد المحلي من خلال رسوم الدخول، والجولات الإرشادية، والمتاجر والمرافق المصاحبة، وتنظيم المهرجانات الأدبية، ومعارض الكتب، وفعاليات المؤلفين، وورش العمل الثقافية. كما أشارت الدراسة إلى أن الرقمنة وإتاحة الوصول الافتراضي أسهمت في تعزيز دور



المكتبات في جذب جمهور عالمي، مما دعم السياحة الثقافية الشاملة والمستدامة، لا سيما في مرحلة ما بعد الجائحة.

دراسة Yudian et al (٢٠٢٥) هدفت الدراسة إلى تحليل جاذبية المكتبة الوطنية الإندونيسية بوصفها وجهة سياحية، وتقييم تطبيق مفهوم السياحة المكتبية فيها. واعتمدت المنهج النوعي باستخدام أسلوب التحليل الثلاثي (Triangulation Analysis)، حيث جُمعت البيانات من خلال الملاحظة المباشرة، والمقابلات، وتحليل المصادر المتعلقة بالزوار والخدمات. وتوصلت الدراسة إلى أن المكتبة الوطنية تتمتع بعدة عناصر جذب سياحي، وقد نجحت في تطبيق مفهوم السياحة المكتبية، إذ أصبحت نقطة جذب للزوار الباحثين عن تجربة ثقافية ومعرفية، فضلاً عن الزوار الراغبين في الترفيه والتجول داخل المكتبة. وأكدت النتائج أن نجاح المكتبة بوصفها وجهة للسياحة الثقافية يعتمد على الدور الفعال لإدارات المكتبات والعاملين فيها في تقديم الخدمات وتنظيم الأنشطة الثقافية والجولات السياحية.

دراسة Jiang et al (٢٠٢٥) هدفت الدراسة إلى تحليل درجة جاذبية المكتبات العامة بوصفها وجهات للسياحة الثقافية في الصين، والكشف عن العوامل المؤثرة في رضا السياح وأداء المكتبات في ظل التوجه نحو دمجها مع القطاع السياحي لتحقيق التنمية المستدامة. واعتمدت الدراسة المنهج المختلط (Mixed Methods)، من خلال استخدام تقنيات التنقيب النصي (Text Mining)، وتحليل المشاعر، ونمذجة الموضوعات. وجُمعت البيانات من (٧٠,٣٠١) مراجعة إلكترونية لزوار المكتبات عبر منصات السفر، جرى تحليل (٤١,٢٥٥) مراجعة صالحة منها. وأسفرت النتائج عن تحديد سبعة مكونات رئيسة لجاذبية السياحة المكتبية، هي: البيئة العامة، والتصميم المعماري

والداخلي، والموقع وسهولة الوصول، والانتشار الإلكتروني، والمجموعات المكتبية، والفعاليات الثقافية، وخدمات الموظفين. كما أظهرت النتائج أن المكتبات العامة في الصين تحقق مستوى أداء مرتفعاً نسبياً كوجهات سياحية ثقافية؛ إذ سجلت البيئة والتصميم المعماري والموقع مستويات أداء ممتازة، في حين جاءت المجموعات والفعاليات بمستوى جيد، وخدمات الموظفين بمستوى مقبول. وكشفت الدراسة كذلك عن (٢٢) تحدياً رئيساً تؤثر في تجربة الزوار، من أبرزها ضعف الخدمات الإرشادية والازدحام وبعض القيود التنظيمية. وأكدت أن التصميم المعماري الجذاب والموقع المناسب يمثلان عاملين حاسمين في جذب السياح.

دراسة الريامي وآخرون (٢٠٢٤) هدفت الدراسة إلى التعرف على مساهمة وممارسات المكتبات الأكاديمية في سلطنة عُمان في تعزيز ثقافة الاقتصاد البنفسجي. واعتمدت المنهج الوصفي النوعي بأسلوب المسح، باستخدام المقابلة شبه المقتنة أداة للدراسة، حيث أُجريت مقابلات مع (١٢) مديراً لمكتبات موزعين على (٦) جامعات حكومية وخاصة في محافظة مسقط. وأظهرت النتائج أن المكتبات الأكاديمية تمارس أدواراً متعددة تسهم في تعزيز الاقتصاد البنفسجي، تمثلت في أربع مجالات رئيسة: الترويج الثقافي ونشر الوعي، والتعاون الثقافي، والخدمات الثقافية، والحفاظ على التراث الثقافي.

دراسة المصري (٢٠٢٣) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مكتبة مصر العامة في نشر الوعي السياحي لدى مجتمع محافظة الأقصر، ورصد عوامل الجذب السياحي للمكتبة، فضلاً عن الكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في التعريف بأنشطتها الثقافية والسياحية، وتحديد



التحديات التي تحدّ من هذا الدور. واعتمدت الدراسة منهج دراسة الحالة، باستخدام الاستبيان الموجّه لرواد المكتبة، إلى جانب المقابلات مع العاملين والمسؤولين، وبلغ حجم العينة (٢١٠) مشاركين. وأظهرت النتائج أن (٩٦٪) من أفراد العينة يرون أن للمكتبة دورًا بارزًا في نشر الوعي الثقافي والسياحي، مقابل (٤٪) فقط يرون خلاف ذلك. كما بيّنت النتائج أن الأنشطة الثقافية والتراثية، مثل المهرجانات، تُعد من أبرز وسائل نشر الوعي السياحي، إضافة إلى أهمية الموقع الجغرافي للمكتبة المطل على طريق الكباش بوصفه عامل جذب سياحي رئيسًا.

دراسة Pan et al (٢٠٢١) هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في رضا السياح عن السياحة المكتبية الثقافية، وتحليل التفاعل بينها، وتقديم استراتيجيات لتطوير خدمات المكتبات. واعتمدت منهج التحليل النوعي القائم على النظرية المجذّرة (Grounded Theory)، حيث جُمعت (٥,٣٠٨) تعليقات من ثلاث منصات سفر إلكترونية تتعلق بمكتبة Tianjin Binhai في الصين. وأظهرت النتائج أن رضا السياح يتأثر بعوامل متعددة، من أبرزها: تخطيط الرحلة، وتوقعاتها، والخصائص الثقافية، والبيئة، وخدمات الدعم، والانطباعات الشعورية. كما بيّنت أن بعض هذه العوامل يؤثر بصورة مباشرة أو غير مباشرة في غيره، في حين تؤدي المشاعر دورًا وسيطًا في تشكيل الرضا النهائي. وأكدت الدراسة أن رضا الزوار يؤثر في نواياهم المستقبلية للزيارة.

دراسة Li و Liu (٢٠١٩) هدفت الدراسة إلى استكشاف آليات دمج المكتبات مع القطاع السياحي في إطار مفهوم (Library + Tourism) بوصفه أحد مسارات التنمية المستدامة. واعتمدت منهج دراسة الحالة

والتحليل المقارن متعدد الأبعاد، حيث حلّلت الممارسات القائمة في عدد من المكتبات الصينية. وتوصلت إلى أربعة أنماط رئيسة لهذا الدمج، هي: الخدمات المعلوماتية السياحية، والمعالم الثقافية، والجولات التعليمية، والتعاون الصناعي بين المكتبات والقطاع السياحي. كما طوّرت الدراسة مؤشراً لجاذبية السياحة المكتبية يتضمن أربعة عناصر: الجاذبية الطبيعية، والجاذبية الثقافية، والجاذبية الاجتماعية، وجاذبية الخدمات المقدمة. وأظهرت النتائج أن هذا الدمج يساهم في استدامة استخدام المكتبات وتعزيز نشر المعرفة، وتعزيز الخدمة الثقافية للجمهور، من خلال الاستفادة من موقع المكتبات، مواردها المعرفية، وشبكات التعاون مع الجهات السياحية.

دراسة الجميلي (٢٠١٨) هدفت التعرف على دور المكتبات في مدينة كربلاء بأنواعها المختلفة (العامة، الجامعية، مكتبات الحوزات والمدارس الدينية، مكتبات الجوامع والحسينيات، والمكتبات الشخصية) في حفظ التراث الثقافي ونقله للأجيال القادمة، بالإضافة إلى إبراز مساهمتها في تعزيز السياحة الدينية والثقافية بالمدينة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال رصد المكتبات وجرد محتوياتها ومخطوطاتها النادرة، وتحليل توزيعها الجغرافي داخل المدينة وخارجها. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مكتبات كربلاء تمتلك إرثاً حضارياً عريقاً يمتد لقرون، يشمل مخطوطات وكتباً نادرة تعكس تاريخ المدينة وحضارتها، وأن هذه المكتبات تمثل عناصر جذب سياحي مهمة ضمن حركة السياحة الدينية، خاصة خلال المواسم الدينية السنوية. كما بينت النتائج أن المكتبات تلعب دوراً محورياً في نقل المعرفة والثقافة والموروث الحضاري لأفراد المجتمع وزوار المدينة على حد سواء.



التعقيب على الدراسات السابقة، وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: تشير الدراسات العربية والأجنبية إلى دور المكتبات والمتاحف في تعزيز السياحة الثقافية ونشر الوعي الحضاري، مع التركيز على المكتبات العامة أو الأكاديمية في دول مثل أمريكا، وفرنسا، وبريطانيا، وسلطنة عمان، ومصر، والصين، وإندونيسيا، والعراق. ومع ذلك، غلب على هذه الدراسات الطابع الوصفي أو التحليلي، مع محدودية التطبيق العملي على المكتبات التراثية كمورد سياحي فعلي، وقلة التركيز على تجربة الزائر أو المستخدم في السياق السعودي. تتميز الدراسة بتطبيقها على المكتبات التراثية في المدينة المنورة، مع التركيز على دورها في تعزيز السياحة الثقافية وقياس وعي الزوار، وتحليل التحديات، وإبراز التكامل مع القطاع السياحي المحلي، ما يوفر بعداً تطبيقياً عملياً ويثري المعرفة العلمية في مجال قليل البحث في السعودية.

ثانياً: الإطار النظري

١/٢ المكتبات التراثية (Heritage Library):

تلعب المكتبات التراثية دوراً محورياً في صون التراث الثقافي والتاريخي للمجتمعات، إذ تمثل مستودعات للمعرفة والذاكرة الحضارية التي تعكس تطور الفكر الإنساني عبر العصور. وقد تطورت هذه المكتبات لتتكيف مع التحديات المعاصرة والتطورات التقنية، مع الحفاظ على رسالتها الأساسية المتمثلة في حماية التراث الثقافي وإتاحته للأجيال القادمة (Hristov & Todorova, 2026).

وتُعرّف المكتبات التراثية بأنها مؤسسات أو مجموعات مكتبية متخصصة تُعنى بجمع المواد النادرة والوثائق التاريخية، وحفظها وتنظيمها وإتاحتها للباحثين وفق إجراءات حماية خاصة تتناسب مع قيمتها التاريخية والعلمية (IFLA, 2023).

(2010)، إذ تمثل هذه المكتبات جزءاً مهماً من التراث الثقافي والمعرفي للمجتمعات، وتعكس قيمها الاجتماعية والسياقات التاريخية التي تشكلت فيها مقتنياتها (Gracia, 2014)، مما يجعلها مصادر أولية أصيلة يعتمد عليها الباحثون في الدراسات التاريخية والإنسانية (Cullingford, 2022).

يعود ظهور المكتبات التراثية إلى بدايات جمع المعرفة الإنسانية منذ الحضارات القديمة، أي في الألفية الثالثة قبل الميلاد في بلاد الرافدين ومصر، حيث استُخدمت الألواح الطينية والبرديات لحفظ الوثائق. ومن أبرز المكتبات التاريخية مكتبة الملك آشوربانيبال في نينوى التي تأسست في القرن السابع قبل الميلاد، وضمت آلاف الألواح المسمارية، وكذلك مكتبة الإسكندرية في العصر البطلمي في القرن الثالث قبل الميلاد، التي كانت مركزاً علمياً وثقافياً عالمياً احتضن آلاف الوثائق واللفائف العلمية والأدبية (Tracy, 2024). خلال العصور الوسطى، لعبت المكتبات في الأديرة والجامعات دوراً مهماً في حفظ المخطوطات ونقل المعرفة بين الحضارات، حيث كان الرهبان والعلماء ينسخون المخطوطات للحفاظ على التراث الثقافي (Shailor & Book, 1991).

وبرزت مكتبات التراث في الحضارة الإسلامية من خلال المكتبات الخاصة والعامة مثل مكتبة خالد بن يزيد وبيت الحكمة في بغداد، إضافة إلى المؤسسات التعليمية والدينية مثل جامع عمرو بن العاص، وجامع الأزهر، والجامع الأموي، ومدرسة القرويين التي أسستها فاطمة الفهرية عام ٨٥٩م (الشهاوي، ٢٠٢٠). وقد أسهمت مكتبات بغداد ودمشق وقرطبة في جعل التراث الإسلامي مستودعاً معرفياً وثقافياً غنياً، حيث احتوت على آلاف المخطوطات في الطب والفلك والفقه واللغة (Gianni, 2016). وفي العصر



الحديث، تأسست مكتبات كبرى لحفظ التراث القومي مثل المكتبة البريطانية ومكتبة الكونغرس الأمريكية، كما أنشئت دار الكتب والوثائق الوطنية في العراق عام ١٩٢٠م (خبراني، ٢٠٢٠). وقد تطورت المكتبات التراثية لتصبح رقمية تعتمد تقنيات الرقمنة والفهرسة الإلكترونية، مما عزز الوصول إلى المواد النادرة عبر الأجهزة الذكية وسهّل استفادة الباحثين، كما ساهمت المبادرات الأوروبية في تشجيع رقمنة الموارد الثقافية (Aparac-Jelušić, 2017).

وتُعد مكتبات التراث حجر الزاوية في حماية الذاكرة الجماعية للأمم، إذ تتجاوز وظيفتها مجرد تخزين الكتب لتصبح مؤسسات ثقافية وتعليمية تسهم في الحفاظ على الهوية التاريخية وتعزيز الانتماء المجتمعي. وتسعى هذه المكتبات إلى حفظ التراث الفكري والحضاري وصون الهوية الثقافية من خلال حماية المخطوطات والكتب النادرة من التلف أو الضياع باستخدام تقنيات ترميم متقدمة، مع توفير وصول ميسر للباحثين والمؤرخين لاستكشاف هذه الكنوز المعرفية (مكتبة قطر الوطنية، ٢٠٢٤). كما تعمل كمراكز مرجعية لدعم البحث العلمي وتوفير مصادر أولية نادرة تساعد في دراسة التاريخ الثقافي والعلمي والإنساني للمجتمعات، إضافة إلى دعم العملية التعليمية من خلال توفير بيئة علمية تسهم في تطوير الدراسات الأكاديمية في مجالات التاريخ والتراث والعلوم الإنسانية (Gianni, 2016).

وتلعب المكتبات التراثية دورًا مهمًا في التثقيف والتوعية عبر تنظيم المعارض وورش العمل التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي المجتمعي بأهمية الإرث الثقافي، فضلاً عن دعم السياحة الثقافية من خلال كونها وجهات جاذبة للزوار المهتمين بالتاريخ والثقافة، خاصة عند احتوائها على مجموعات نادرة أو تصميم معماري مميز. كما تساهم في صون اللغة والتراث الشفهي وتعزيز

الاستمرارية المعرفية بين الماضي والحاضر، إضافة إلى دعم التنمية المستدامة، مع مواجهة التحديات المالية والتقنية التي قد تهدد قدرتها على حفظ التراث وإتاحته للمجتمع (Nauriya, 2020).

أما فيما يتعلق بالخدمات التي تقدمها المكتبات التراثية، فقد أظهرت الدراسات (Spentza & Kyriakaki, 2013) أنها تتنوع لتشمل حفظ وصيانة المخطوطات والكتب النادرة باستخدام تقنيات متخصصة، وتوفير الوصول الأرشيبي للباحثين سواء في قاعات المطالعة أو عبر المنصات الرقمية، وتنظيم المعارض والفعاليات العلمية لتعزيز الوعي الثقافي والهوية الوطنية، بالإضافة إلى تنظيم برامج تعليمية وورش عمل لتعريف الزوار بتاريخ المخطوطات وطرق حفظها، كما تسهم المكتبات في رقمنة مجموعاتها وإتاحتها عبر الإنترنت لتسهيل الوصول إليها عالمياً، وتوفير خدمات البحث المرجعي المتخصص لمساعدة الباحثين في الوصول إلى المصادر النادرة والمعلومات السياقية المتعلقة بها، وتقديم أيضاً خدمات الترميم والصيانة للمخطوطات التالفة، والتصوير الرقمي حسب الطلب، إضافة إلى دعم أبحاث الأنساب والتاريخ المحلي عبر الأرشيفات والوثائق القديمة (Aparac-Jelušić, 2017).

وجدير بالذكر أن مكتبات التراث تضم مصادر متنوعة تتجاوز الكتب التقليدية لتشمل المخطوطات الدينية (مثل المصاحف القديمة وكتب التفسير والأنجيل التاريخية)، والمخطوطات العلمية (مثل أعمال ابن سينا والرازي في الطب والكيمياء والفلك وغيرها)، والرسائل الشخصية (مراسلات الحكام والعلماء والأدباء)، والكتب النادرة والقديمة بما في ذلك أوائل المطبوعات والطبعات المحدودة والمجلدات الفاخرة المزخرفة بالذهب أو الجلود النادرة. كما تشمل الوثائق والأرشيفات التاريخية مثل الفرمانات والمراسيم



والمحاضر القضائية وصكوك الملكية والعقود والاتفاقيات الدولية، إضافة إلى المواد الخرائطية مثل الخرائط القديمة والأطالس التاريخية، والمسكوكات والقطع الأثرية التي تعكس القوة الاقتصادية والسياسية للدول، والدوريات والصحف القديمة التي توثق الأحداث اليومية، والمواد السمعية والبصرية التراثية بما في ذلك الصور الفوتوغرافية والتسجيلات الصوتية القديمة، وكذلك المحتوى الرقمي التراثي الذي يحفظ نسخًا مصورة لتسهيل الدراسة وحماية الأصول من التلف (Quinlisk, 2009).

وتُعد المكتبات التراثية في العالم العربي نماذج بارزة على المؤسسات التي نجحت في الحفاظ على التراث الثقافي والمعرفي. ومن أبرزها مكتبة الإسكندرية في مصر، التي تمثل امتدادًا رمزيًا للمكتبة التاريخية الشهيرة وتضم مركزًا متخصصًا للمخطوطات والكتب النادرة والأرشيفات التاريخية، ودار الكتب المصرية بالقاهرة التي تحتفظ بمجموعات ضخمة من المخطوطات والصحف والوثائق التاريخية، ومكتبة الأسد الوطنية في دمشق التي توثق تاريخ سوريا والمنطقة العربية، بالإضافة إلى مكتبة قطر الوطنية التي تضم مخطوطات وخرائط ووثائق تاريخية ومجموعات كتب ودوريات بلغات متعددة.

٢/٢ السياحة الثقافية (Cultural Tourism):

تُعرف السياحة الثقافية بأنها أحد أشكال السياحة التي تهدف إلى التعرف على ثقافة المجتمعات وتراثها الحضاري من خلال زيارة المواقع التاريخية والمتاحف والمكتبات التراثية والمعالم الدينية والمراكز الثقافية، بهدف اكتساب المعرفة والخبرة المرتبطة بتاريخ المجتمع وعاداته وتقاليده (Gorman, 2007).

وأشارت دراسة Mousavi et al (٢٠١٦) إلى أن السياحة الثقافية تشمل كلاً من التراث المادي، مثل المباني التاريخية والمتاحف، والتراث غير

المادي كالفعاليات والمهرجانات والمعارض الفنية التي تعكس الهوية الثقافية للمجتمع، وهو ما أكدت عليه دراسة Gianni (٢٠١٦) في إبراز الدور المهم للسياحة الثقافية في تعزيز التنمية المستدامة وترسيخ الهوية الثقافية.

تنقسم السياحة الثقافية إلى عدة أنواع وفقاً لطبيعة الموارد الثقافية المستهدفة؛ إذ تشمل السياحة التراثية المرتبطة بزيارة المواقع التاريخية والأثرية، والسياحة الدينية التي تتضمن زيارة الأماكن المقدسة ودور العبادة، والسياحة المتحفية التي تهتم بزيارة المتاحف والمعارض لعرض القطع الأثرية والوثائق التاريخية، إضافة إلى السياحة الثقافية التعليمية التي تركز على اكتساب المعرفة من خلال زيارة المؤسسات الثقافية والعلمية مثل الجامعات والمكتبات التراثية والمراكز البحثية (Du Cros & McKercher, 2020).

تكتسب السياحة الثقافية أهمية كبيرة على المستويين الاقتصادي والثقافي؛ إذ تسهم في دعم الاقتصاد الوطني وتنوع المنتجات السياحية، كما تعزز الحفاظ على التراث الثقافي ورفع الوعي المجتمعي به، وتدعم الهوية الوطنية وتشجع التبادل الثقافي بين الشعوب (Richards, 2013).

وتمتاز السياحة الثقافية بعدة خصائص، أهمها اعتمادها على التعليم والإرشاد والسرد السياحي، وارتباطها بالمجتمع المحلي من خلال مشاركة السكان في الأنشطة الثقافية، وحساسيتها تجاه الهوية الوطنية، وقابليتها للتطوير عبر المعارض والمهرجانات، مع مواجهة تحديات مثل الاكتظاظ السياحي، وارتفاع التكاليف، وتحول بعض الأنشطة إلى تجارب سطحية على حساب المجتمع المحلي، إضافة إلى ضعف الدعم المؤسسي الرسمي في بعض السياقات (Ivanovic, 2008).



٣/٢ سياحة المكتبات (Library Tourism):

تشير الدراسات الحديثة إلى أن سياحة المكتبات أصبحت أحد الاتجاهات الناشئة في السياحة الثقافية، حيث باتت المكتبات الكبرى تُعد وجهات سياحية ثقافية ومراكز معرفية ومعالم حضارية في الوقت نفسه. ولم تعد المكتبات مجرد مؤسسات لحفظ الكتب، بل تحولت إلى فضاءات متعددة الوظائف تجمع بين المعرفة والتراث والتعليم والترفيه الثقافي (السماك، ٢٠٢٦). وأشارت دراسات أخرى إلى أن المكتبات التاريخية والمعمارية المتميزة تجذب أعدادًا كبيرة من الزوار بفضل مجموعاتها النادرة ومخطوطاتها التاريخية ومعارضها الثقافية وبرامجها التعليمية المتنوعة (Yankova & Stoykova, 2016). ويُعرّف هذا النمط السياحي بأنه زيارة المكتبات التاريخية أو المعمارية المتميزة، أو تلك التي تحتوي على مجموعات معرفية نادرة، بهدف الاطلاع على تراثها الثقافي والمعرفي، وتعزيز السياحة الثقافية من خلال المعارض والفعاليات والجولات الإرشادية (Tokić & Tokić, 2018).

تُعد المكتبات التراثية عنصرًا محوريًا في السياحة الثقافية، إذ توفر تجربة معرفية شاملة تربط الزوار بتاريخ المعرفة الإنسانية والحضارات السابقة. فهي تُحوّل الكتب والمخطوطات إلى تجربة بصرية ملموسة، وتستفيد من القيمة المعمارية للمباني التاريخية لتجعل من الزيارة تجربة ثقافية جاذبة وممتعة (Cullingford, 2022). كما تنظم المكتبات معارض متخصصة تعرض المخطوطات والوثائق التاريخية، مما يجذب الباحثين والأكاديميين والفنانين. إضافة إلى ذلك، تسهم في تعزيز القوة الناعمة للدولة من خلال تعريف الزوار بتاريخ الحضارة المحلية، وتُنتج عناصر سياحية مشتقة مثل النسخ المقلدة من

المخطوطات والهدايا التذكارية، كما تربط بين السياحة الدينية والثقافية لتوفير تجربة متكاملة للزائر (Song & Lian, 2025).

تلعب المكتبات التراثية دورًا مهمًا في السياحة الثقافية من خلال مجموعة من عناصر الجذب، أبرزها:

أولاً، العمارة المتميزة والفريدة التي تعكس الطابع التاريخي أو الحضاري للمدينة، مثل مكتبة الإسكندرية ومكتبة أدمونت في النمسا، والتي تُعدّ بحد ذاتها تحفًا معمارية تجذب الزوار. ثانيًا، المجموعات النادرة والمخطوطات، مثل المصاحف القديمة والمخطوطات العلمية، والتي تمثل مصادر معرفية وتاريخية فريدة تُعرض غالبًا ضمن معارض خاصة. ثالثًا، الأنشطة والفعاليات الثقافية مثل الندوات والمعارض وورش العمل التي تسهم في جذب الباحثين والمهتمين بالثقافة. وأخيرًا، الخدمات الثقافية المرافقة مثل الجولات الإرشادية والمعارض الرقمية والمقاهي الثقافية ومتاجر الهدايا، والتي تعزز تجربة الزائر وتجعل من المكتبة وجهة معرفية وترفيهية في آنٍ واحد (Cullingford, 2022).

ويمكن تعزيز سياحة المكتبات من خلال دمج المكتبات ضمن المسارات السياحية للمدن، وتطوير برامج وفعاليات ثقافية متنوعة تشمل المعارض والندوات وورش العمل المرتبطة بتاريخ الكتب والمخطوطات. كما يُعدّ توظيف التقنيات الرقمية مثل الجولات الافتراضية والواقع المعزز عنصرًا أساسيًا في تقديم تجربة تفاعلية للزوار. ويسهم تعزيز التعاون بين المؤسسات الثقافية والهيئات السياحية في الترويج المشترك للمكتبات، في حين يؤدي تحسين الخدمات المقدمة للزوار وتطوير منتجات سياحية مبتكرة مثل المقاهي الثقافية ومتاجر الهدايا إلى رفع جاذبية هذه الوجهات (Borić Cvenić, 2019).



وجدير بالذكر، أن تجربة الزوار تتأثر بعدة عوامل رئيسية تشمل جودة الخدمات المقدمة وسهولة الوصول إلى المعلومات، وتنظيم المجموعات، وحسن تعامل الموظفين. كما يلعب توفر الإرشاد الثقافي والجولات التفسيرية دوراً مهماً في تعميق فهم الزائر لقيمة المجموعات النادرة، في حين تؤثر البيئة المكانية والتصميم المعماري والإضاءة والنظافة على مستوى الرضا العام. كذلك تسهم الأنشطة الثقافية والبرامج التفاعلية والتقنيات الرقمية في تحسين تجربة الزائر، بينما يُعد موقع المكتبة وسهولة الوصول إلى المرافق المساندة من العوامل المؤثرة في مستوى الرضا (Yankova & Stoykova, 2016).

وعلى الرغم من الأهمية البالغة للمكتبات التراثية في حفظ التراث الثقافي، إلا أنها تواجه العديد من التحديات التي قد تؤثر على فعاليتها في مجال السياحة الثقافية. وتشمل هذه التحديات: التحديات المالية الناتجة عن محدودية التمويل والدعم المؤسسي وارتفاع تكاليف الترميم والرقمنة، إضافة إلى التحديات المرتبطة بالبنية التحتية وحفظ المواد النادرة مثل المخطوطات والكتب القديمة التي تتعرض لعوامل التلف كالرطوبة والحرارة والحشرات والتغيرات المناخية، مما يستدعي استخدام أساليب متقدمة في الحفظ والترميم. كما تواجه المكتبات تحديات بشرية تتمثل في نقص الكوادر المتخصصة التي تجمع بين المعرفة المكتبية والمهارات التقنية والإرشاد الثقافي (Tokić & Tokić, 2019)، إضافة إلى تحديات مجتمعية تتمثل في ضعف التفاعل والوعي المجتمعي بأهمية التراث ودوره الثقافي والسياحي. كما تشمل التحديات قضايا حقوق الملكية الفكرية عند رقمنة المجموعات وإتاحتها إلكترونياً، والتقدم التكنولوجي الذي يهدد استمرارية الوصول إلى المواد الرقمية، فضلاً عن الأزمات والصراعات التي قد تعرض التراث للخطر في مناطق النزاع (Tracy, 2024).

وإلى جانب ذلك، يبرز ضعف الترويج والتسويق السياحي، ونقص التنسيق بين المؤسسات الثقافية والسياحية، وضعف توظيف التقنيات الرقمية (Anna, 2017).
 ٢/٤ السياحة الثقافية في المملكة العربية السعودية في ضوء رؤية ٢٠٣٠:
 المكتبات التراثية في المدينة المنورة نموذجًا:

شهدت السياحة الثقافية في المملكة العربية السعودية تطورًا ملحوظًا في السنوات الأخيرة، ضمن جهود الدولة لتنويع مصادر الاقتصاد الوطني وتعزيز القطاعات غير النفطية. وتتميز المملكة بوفرة المقومات الثقافية والتراثية، من مواقع أثرية وتاريخية إلى متاحف ومراكز ثقافية ومكتبات تراثية، تعكس عمق الحضارة العربية والإسلامية عبر العصور. وقد أولت رؤية المملكة ٢٠٣٠ اهتمامًا كبيرًا بتطوير هذه المقومات وجعلها محركًا رئيسًا للتنمية الاقتصادية المستدامة، من خلال تحسين الخدمات السياحية المرتبطة بها، وتنظيم الفعاليات الثقافية والمهرجانات التي تجذب الزوار محليًا ودوليًا.

في هذا السياق، تعمل عدة جهات حكومية على تحقيق أهداف الرؤية في مجال السياحة الثقافية، من أبرزها: وزارة السياحة السعودية، ووزارة الثقافة السعودية، وهيئة المكتبات (ضمن منظومة وزارة الثقافة). وتشمل جهود الرؤية إدراج مواقع أثرية في قائمة التراث العالمي لدى منظمة اليونسكو (UNESCO)، إضافة إلى تطوير المتاحف والمراكز الثقافية والمكتبات التراثية، بما يعزز مكانة المملكة على خريطة السياحة الثقافية العالمية.

تُعد المدينة المنورة واحدة من أبرز المدن السعودية ذات المقومات السياحية والثقافية المميزة، نظرًا لمكانتها الدينية والتاريخية في الحضارة الإسلامية. وتضم المدينة العديد من المواقع التاريخية، مثل المسجد النبوي،

ومسجد قباء، وجبل أحد، إضافة إلى متاحف ومراكز ثقافية تسهم في إبراز التراث الحضاري للمدينة. كما تلعب المكتبات التراثية دورًا مهمًا في دعم السياحة الثقافية، إذ تحتضن مجموعات نادرة من المخطوطات والوثائق التاريخية التي توثق تطور العلوم والمعرفة عبر العصور، وتتيح تجربة معرفية متكاملة للزوار والباحثين. تتمثل المكتبات التراثية في المدينة المنورة في مجموعة من المؤسسات البارزة، من أهمها (مفتي، ٢٠٠٤):

مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الوقفية: دُشن المجمع في الأول من يوليو عام ٢٠١٥م برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، وتبلغ مساحته نحو ٥٠٠٠ م²، ويقع مطلقاً على ساحات المسجد النبوي من الجهة الغربية. ويُعد المجمع صرحاً تراثياً حضارياً ومركزاً ثقافياً وعلمياً رئيساً، يجمع نفائس المخطوطات وكنوز المعرفة والكتب النادرة في المدينة المنورة، كما يُعد من أبرز المؤسسات التراثية والمعرفية في المملكة العربية السعودية، ويتبع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ويمثل المجمع نموذجاً متقدماً يجمع بين خصائص المكتبات العامة والمكتبات الوقفية والمكتبات التراثية، إلى جانب كونه مركزاً للمخطوطات والبحث العلمي، إذ يسعى إلى حفظ التراث المخطوط وإتاحته للباحثين والمهتمين وطلاب المعرفة داخل المملكة وخارجها.

ويضم المجمع أكثر من (١٥,٧٢٢) مخطوطة أصلية تعود إلى قرون مضت، وتُدار عمليات تنظيفها وتعقيمها وترميمها من قبل خبراء متخصصين؛ لضمان حفظها للأجيال القادمة. كما يحتضن عددًا كبيراً من المقتنيات النادرة، يتمثل في (١,٨٧٨) مصحفاً مخطوطاً و(٨٤) ربعة قرآنية، إضافة إلى نحو (٢٥,٠٠٠) كتاب نادر، وما يقارب (٩٠,٠٠٠) مطبوع

حديث مفهرس ومصنف في مجالات العلوم الشرعية واللغة العربية والتاريخ الإسلامي، وقد أوقفها علماء ومحسنون للمدينة المنورة عبر العصور، مما يجعله أحد أهم مراكز حفظ التراث الوثائقي في المدينة.

ولا يقتصر دور الجمع على الحفظ والصيانة والفحص، بل يمتد ليشمل الإتاحة العلمية وخدمة البحث الأكاديمي، من خلال توفير بيئة متكاملة للباحثين والزوار، تضم قاعات قراءة متخصصة، وخدمات فهرسة رقمية، وأنظمة أرشفة حديثة تسهم في تسهيل الوصول إلى المصادر التراثية. كما ينظم الجمع معارض علمية وثقافية وبرامج تعريفية تُبرز قيمة المخطوطات والوثائق التاريخية، وتعزز الوعي بأهمية التراث المكتبي الإسلامي.

ومن منظور السياحة الثقافية، يكتسب الجمع أهمية خاصة بوصفه أحد عناصر الجذب الثقافي في المدينة المنورة، حيث يتيح للزوار فرصة التعرف على مكونات التراث العلمي الإسلامي، ويقدم تجربة معرفية تتجاوز الوظيفة التقليدية للمكتبة، لتصبح تجربة ثقافية تفاعلية تعكس عمق الهوية الحضارية للمدينة. كما يسهم في دعم التكامل بين القطاع الثقافي والقطاع السياحي من خلال إدراجه ضمن مسارات الزيارة الثقافية الموجهة للزوار والباحثين من داخل المملكة وخارجها. وتضم مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة عددًا من المكتبات التراثية، من أبرزها:

- مكتبة الشيخ عارف حكمت: أنشئت في المدينة المنورة سنة ١٢٧٠هـ (١٨٥٣م)، وتُعد من مفاخر المدينة في العصر الحديث؛ لما تضمه من مخطوطات نادرة وقيمة في مختلف العلوم والفنون. وتزخر بتراث إسلامي مكتوب باللغات العربية والفارسية والتركية، كما تتميز بمخطوطاتها بجمال الخط والتذهيب. وتحتوي على (٤٣٨٩) مخطوطاً



أصلياً، و(٦٣٢) مجموعاً خطياً يضم (٣٨٣٨) رسالة مخطوطة، إضافة إلى (٧٨٧٥) مطبوعاً نادراً وحديثاً. كما تضم مجموعات وقفية ملحقة، مثل مجموعة أردوغان جعفر أسعد (١٦٩ كتاباً)، ومجموعة صالح إخميمي (٢٣٢ كتاباً). وتمتد مخطوطاتها عبر أحد عشر قرناً، من القرن الرابع إلى القرن الرابع عشر الهجري، وقد نُسخ عدد منها بأيدي مؤلفيها.

- المكتبة المحمودية: تُعد ثاني أكبر مكتبات المدينة المنورة من حيث المحتوى والتنظيم والشهرة، وقد ألحقت بمدرسة جُددت في عهد السلطان محمود الثاني. وتحتوي على (٣٣١٤) مخطوطاً من المخطوطات النادرة والشمينة، إضافة إلى (٣٧٦٥) مطبوعاً حجرياً نادراً وحديثاً. وتمتاز بغزارة مخطوطاتها في مجالات التفسير والحديث والفقه الحنفي والحنبلي والتاريخ، فضلاً عن المجاميع الخطية التي تضم رسائل متعددة لمؤلفين مختلفين، قد يصل عددها في بعض المجموعات إلى أربعين رسالة. وتتراوح تواريخ نسخ مخطوطاتها بين القرنين الرابع والثالث عشر الهجريين.

مكتبة المسجد النبوي الشريف: تُعد مركزاً علمياً يقع في قلب المسجد النبوي، وقد تأسست عام ١٣٥٢هـ باقتراح من عبيد مدني عندما كان مديراً لأوقاف المدينة المنورة. وافتُتحت في الجهة الشمالية الغربية من المسجد، على يسار الداخل من باب عمر. وتضم مجموعة غنية من المخطوطات والكتب النادرة في العلوم الشرعية واللغة العربية والتاريخ الإسلامي، وتقدم خدمات علمية للباحثين والزوار.

مكتبة المصحف الشريف: جاءت فكرة إنشائها بمبادرة من الملك فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله -، وتبعت وزارة الحج والأوقاف التي تولت تمويلها، وافتتحها الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز، أمير منطقة المدينة المنورة، نيابة عن الملك فيصل، وذلك في موسم الحج عام ١٣٩١هـ. وتُعنَى هذه المكتبة بخدمة المصحف الشريف دراسةً وحفظاً وعرضاً.

مكتبة المدينة المنورة العامة (مجمع مكنتات الأوقاف سابقاً): تأسست بموجب مرسوم ملكي عام ١٣٧٨هـ، وافتتحها الملك سعود بن عبدالعزيز - رحمه الله - عام ١٣٨٠هـ (١٩٦٠م)، في مبنى خاص بالجهة الجنوبية من المسجد النبوي، وذلك عند نهاية التوسعة الأولى له، بجوار مكتبة الشيخ عارف حكمت. وكان الهدف من إنشائها جمع مكنتات المدينة ومكنتات المدارس والأربطة في مكان واحد؛ حفاظاً عليها وتيسيراً للانتفاع بها. وتتميز المكتبة بكثرة مخطوطات النحو مقارنة بغيرها من الفنون، كما تضم كتباً نادرة وحديثة من إصدارات القرن الرابع عشر الهجري، إضافة إلى مجموعات متنوعة وتعدد نُسخ الكتاب الواحد. وتحتوي حالياً على (١٧٨) مخطوطاً، و(٧٧٦٦) كتاباً مطبوعاً، منها النادر والحديث.

تسهم هذه المؤسسات في تقديم تجربة معرفية للزوار، تتيح لهم التعرف على التراث العلمي والثقافي للمدينة المنورة، وتعزز مكانتها كوجهة سياحية ثقافية ودينية. كما تعمل المكتبات على دمج التراث بالمعاصرة من خلال تنظيم المعارض وورش العمل والجولات الإرشادية والأنشطة التفاعلية، بما يسهم في تقديم تجربة سياحية متكاملة تعكس الهوية الحضارية للمدينة.



ثالثاً: الإطار التطبيقي

١/٣ منهج الدراسة:

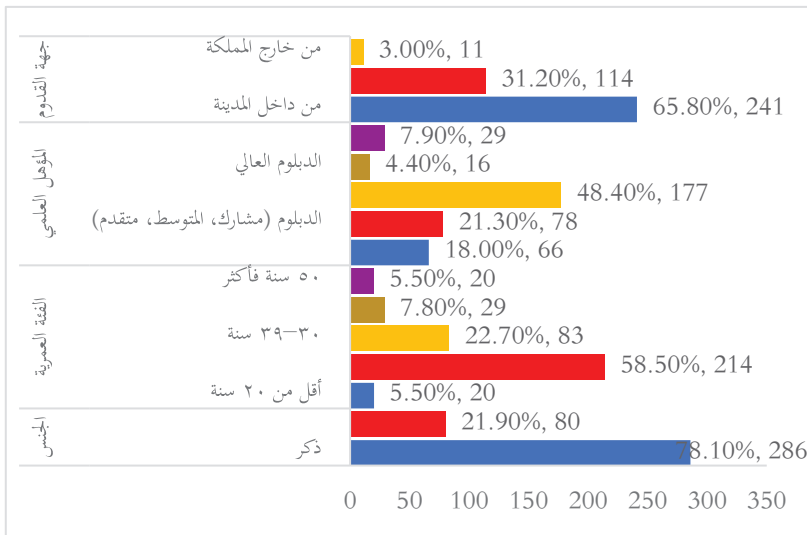
استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وذلك لملاءمته
لأهداف الدراسة وأسئلتها.

٢/٣ مجتمع الدراسة وعينتها:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع زوار ومستفيدي المكتبات التراثية في
المدينة المنورة. ونظراً لعدم توفر إحصاءات دقيقة عن حجم هذا المجتمع، فقد
عُدَّ مجتمعاً غير محدد العدد، ويشمل الزوار المقيمين ضمن حدود المدينة
المنورة، والقادمين من مناطق أخرى داخل المملكة، إضافة إلى الزوار من
خارجها.

تم اختيار العينة باستخدام أسلوب العينة المتاحة (Convenience Sampling)، ولتحديد حجم العينة، تم الاعتماد على معادلات تحديد
حجم العينة للمجتمعات غير المحددة (Infinite Population)، وذلك عند
مستوى ثقة (٩٥٪) وهامش خطأ (٥٪)، بما يتناسب مع طبيعة الدراسات
الوصفية في العلوم الاجتماعية والإنسانية. وُجِّعت البيانات باستخدام
استبانة، وُزعت إلكترونياً عبر منصة Google Forms ووسائل التواصل
الاجتماعي، إضافة إلى نسخ ورقية وُزعت ميدانياً داخل المكتبات. كما
استُخدم رمز الاستجابة السريع (QR Code)، حيث وُضع في عدد من
المكتبات التراثية ومحطة القطار في المدينة المنورة، لتمكين الزوار من الوصول
المباشر إلى الاستبانة الإلكترونية عبر الهواتف الذكية. وقد جُمِّعت البيانات
خلال شهر رمضان المبارك، وهو ما قد يكون له تأثير في معدل الاستجابة،
نظراً لطبيعة الشهر وما يصاحبه من تغير في أوقات الزيارة والأنشطة اليومية

للمكتبات. وعلى الرغم من ذلك، أسهم الجمع بين التوزيع الإلكتروني والورقي في الوصول إلى عينة متنوعة. وكانت المشاركة في الدراسة طوعية. وبلغ عدد الاستجابات (٣٧٦) استبانة، استُبعدت منها (١٠) استبانات لعدم اكتمال البيانات، ليصبح العدد النهائي (٣٦٦) استبانة صالحة للتحليل، بنسبة (٩٧٪)، وهي نسبة مقبولة في الدراسات الوصفية. يوضح الشكل (١) توزيع أفراد الدراسة وفق المتغيرات الديموغرافية.



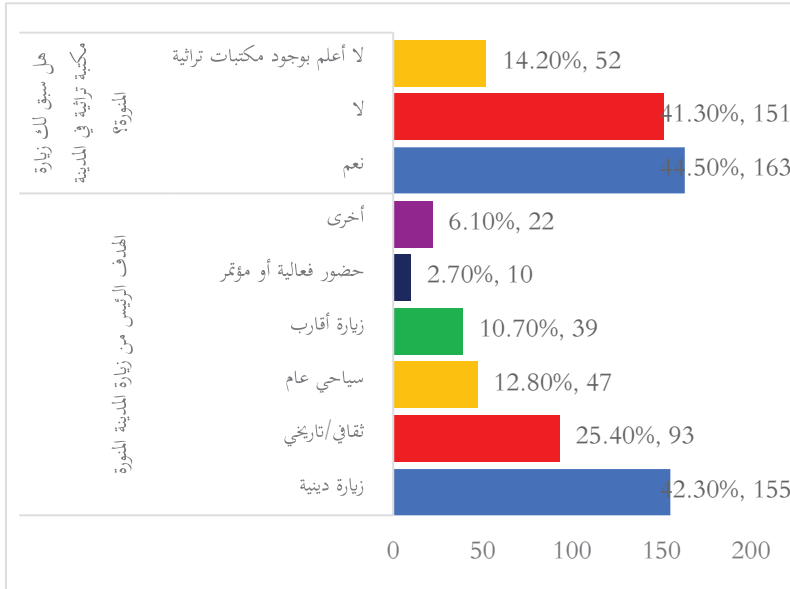
شكل رقم (٢):

خصائص أفراد الدراسة (التكرارات والنسب المئوية) تبعاً لمتغيراتها الديموغرافية

يُظهر الشكل (١) أن غالبية أفراد العينة من الذكور بنسبة (٧٨,١٪)، مقابل (٢١,٩٪) من الإناث، وتتركز الفئة العمرية في الفئة (٢٩-٢٠ سنة) بنسبة (٥٨,٥٪). كما يشكّل حملة درجة البكالوريوس النسبة الأعلى (٤٨,٤٪). وتشير النتائج إلى أن معظم المشاركين من داخل المدينة المنورة

(٦٥,٨٪)، يليهم القادمون من مناطق أخرى داخل المملكة (٣١,٢٪)، ثم القادمون من خارجها (٣,٠٪).

يوضح الشكل (٢) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الهدف من زيارتهم للمدينة المنورة.



شكل رقم ٢

توزيع افراد عينة الدراسة حسب الهدف من زيارتهم للمدينة المنورة

يبين الشكل (٢) أن أغلب الزيارات كانت لأغراض دينية (٤٢,٣٪)، تليها الأغراض الثقافية أو التاريخية (٢٥,٤٪)، مع نسب أقل لبقيّة الأغراض، في حين تمثل فئة "أخرى" (٦,١٪)، والتي تشمل سكان المدينة. أما فيما يتعلق بزيارة المكتبات التراثية، فقد أفاد (٤٤,٥٪) من أفراد العينة بأنهم سبق لهم زيارتها، مقابل (٤١,٣٪) لم يسبق لهم زيارتها، و(١٤,٢٪) لا يعلمون بوجودها، مما يعكس تفاوتاً في مستوى الوعي بها.

٣/٣ أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة على الاستبانة بوصفها أداة رئيسة لجمع البيانات، لملاءمتها للدراسات الوصفية وقدرتها على جمع بيانات من عدد كبير من الأفراد خلال وقت قصير. وقد صُممت الاستبانة بالاستناد إلى الأدبيات والدراسات السابقة، وبلغ عدد فقراتها (٢٥) فقرة، موزعة على أربعة أقسام رئيسة، هي:

١. البيانات الديموغرافية: وتشمل الجنس، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي، وجهة القدوم.

٢. أسئلة عامة عن الزيارة: وتشمل الهدف من زيارة المدينة المنورة، ومدى زيارة مكتبة تراثية سابقاً.

٣. محاور الاستبانة: وتشمل خمس مجالات، هي: مستوى الوعي بالمكتبات التراثية، وإدراك دورها في تعزيز السياحة الثقافية، وتأثيرها في تجربة الزائر، والتكامل مع القطاع السياحي، والتحديات التي تواجهها.

٤. الأسئلة المفتوحة: وتضم سؤالاً حول مقترحات تعزيز دور المكتبات التراثية.

استُخدم مقياس ليكرت الخماسي (١-٥) لقياس آراء الزوار، حيث تراوحت البدائل من (١) لا أوافق بشدة إلى (٥) أوافق بشدة. ولغرض تفسير النتائج، قُسمت الدرجات إلى ثلاثة مستويات وفق المعادلة: $(١ - ٥) \div ٣ = ١,٣٣$. وعليه تم اعتماد المستويات الآتية: منخفضة: (١,٠٠ - ٢,٣٣)، ومتوسطة: (٢,٣٤ - ٣,٦٧)، ومرتفعة: (٣,٦٨ - ٥,٠٠).



٤/٣ صدق أداة الدراسة وثباتها

١/٤/٣ صدق أداة الدراسة: تم التحقق من صدق الأداة من خلال مرحلتين:

الصدق الظاهري: عُرضت الاستبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم المكتبات والمعلومات والسياحة الثقافية والقياس والتقويم، بهدف تقييم وضوح الفقرات وسلامتها اللغوية ومدى ملاءمتها لأهداف الدراسة. وبناءً على ملاحظاتهم، أُجريت تعديلات على الصياغة، وحُذفت بعض الفقرات، لتصبح الأداة في صورتها النهائية مكونة من (٢٥) فقرة.

صدق البنية الداخلية (اتساق الفقرات): تم حساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة والمجال الذي تنتمي إليه. وأظهرت النتائج أن معاملات الارتباط تراوحت بين (٠,٥٣٤ - ٠,٨٣٦)، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، مما يشير إلى وجود اتساق داخلي مقبول بين الفقرات ومجالاتها. والجدول (١) يوضح ذلك.

المجال الأول		المجال الثاني		المجال الثالث		المجال الرابع		المجال الخامس	
الارتباط	القيمة	الارتباط	القيمة	الارتباط	القيمة	الارتباط	القيمة	الارتباط	القيمة
١	0.692**	٦	0.714**	١٢	0.775**	١٧	0.647**	٢١	0.723**
٢	0.580**	٧	0.818**	١٣	0.765**	١٨	0.780**	٢٢	0.768**
٣	0.743**	٨	0.821**	١٤	0.805**	١٩	0.835**	٢٣	0.800**
٤	0.743**	٩	0.836**	١٥	0.811**	٢٠	0.794**	٢٤	0.790**
٥	0.534**	١٠	0.785**	١٦	0.826**			٢٥	0.770**
		١١	0.780**						

ملاحظة: ** الارتباط دال إحصائيًا عند مستوى (α= ٠,٠١)

الجدول رقم (١):

معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لفقرات كل مجال مع مجالها

٣/٤/٢ ثبات أداة الدراسة: تم التحقق من ثبات الأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha) لقياس الاتساق الداخلي. وأظهرت النتائج أن معاملات الثبات تراوحت بين (٠,٨٣ - ٠,٩١)، بينما بلغ معامل الثبات الكلي للأداة (٠,٩٤)، مما يشير إلى مستوى عالٍ من الثبات.

المجال	الفقرات	معامل الثبات
المجال الأول: مستوى الوعي بالمكتبات التراثية	٥-١	0.86
المجال الثاني: إدراك دور المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية	١١-٦	0.88
المجال الثالث: تأثير المكتبات التراثية على تجربة الزائر	١٦-١٢	0.85
المجال الرابع: التكامل مع القطاع السياحي	٢٠-١٧	0.91
المجال الخامس: التحديات التي تواجه دور المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية	٢٥-٢١	0.83
الثبات الكلي للأداة	٢٥	0.94

جدول رقم (٢):

معاملات ثبات مجالات اداة الدراسة وفقاً لمعامل كرونباخ ألفا

٣/٥ المعالجة الإحصائية: بعد جمع الاستبانات وترميزها وإدخالها في برنامج SPSS، تم تحليل البيانات باستخدام: معاملات ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الفقرات، ومعادلة كرونباخ ألفا لقياس الثبات، بالإضافة إلى احتساب التكرارات والنسب المئوية للمتغيرات الديموغرافية. كما تم استخدام التحليل الوصفي (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري) لكل فقرة ومجال، واختبار تحليل التباين الرباعي مع اختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

رابعاً: تحليل النتائج ومناقشتها

٤/١ تحليل ومناقشة نتائج السؤال الأول: ما مستوى وعي زوار المدينة المنورة بالمكتبات التراثية؟



للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على فقرات مجال مستوى وعي زوار المدينة المنورة بالمكتبات التراثية، كما هو موضح في الجدول (٣).

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
5	أعتقد أن المكتبات التراثية تمثل قيمة تاريخية مهمة للمدينة	4.67	0.63	١	مرتفع
2	أرى أن المكتبات التراثية جزء من الهوية الثقافية للمدينة.	4.66	0.62	٢	مرتفع
3	يتم التعرف بالمكتبات التراثية ضمن المواد الترويجية للمدينة.	4.40	0.80	٣	مرتفع
4	وسائل الإعلام تسلط الضوء على المكتبات التراثية كمواقع ثقافية.	4.17	0.96	٤	مرتفع
1	لدي معرفة بوجود مكتبات تراثية في المدينة المنورة.	4.09	1.12	٥	مرتفع
	الأداء الكلي للمجال	4.39	٠.55		مرتفع

جدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والدرجة الكلية لاستجابات أفراد

الدراسة على فقرات المجال مرتبة تنازلياً

يبين الجدول (٣) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على فقرات هذا المجال تراوحت بين (٤,٠٩-٤,٦٧)، وجميعها جاءت بدرجة تقدير مرتفعة، وفقاً لمعيار التفسير المعتمد. كما بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمجال (٤,٣٩) بانحراف معياري (٠,٥٥)، مما يدل على وجود مستوى مرتفع من الوعي لدى زوار المدينة المنورة بالمكتبات التراثية. ويعكس هذا الارتفاع إدراكاً عاماً لأهمية هذه المكتبات وقيمتها التاريخية والثقافية، بوصفها جزءاً من الهوية الحضارية للمدينة، بما يتجاوز دورها التقليدي المرتبط بالبعد الديني.

جاءت الفقرة (٥) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٧)، والتي تنص على أن “المكتبات التراثية تمثل قيمة تاريخية مهمة للمدينة”. ويمكن تفسير ذلك بأن الزوار يدركون أن هذه المكتبات لا تقتصر على كونها أماكن لحفظ الكتب والمخطوطات، بل تمثل مكونات أساسية في حفظ التراث الثقافي ونقله للأجيال، مما يعكس ارتباطاً واضحاً بين الموروث الثقافي والهوية الحضارية للمدينة.

في المقابل، جاءت الفقرة (١) في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي (٤,٠٩)، والتي تتعلق بمدى معرفة الزوار بوجود مكتبات تراثية في المدينة. ويمكن تفسير ذلك بأن التركيز في البرامج السياحية والإعلامية ينصب غالباً على المواقع الدينية الرئيسة، مثل المسجد النبوي الشريف، في حين تحظى المكتبات التراثية بقدر أقل من الظهور ضمن المسارات السياحية التقليدية. ويشير ذلك إلى أهمية تعزيز الجهود الترويجية والإرشادية المتعلقة بهذه المكتبات، سواء من خلال تطوير الإشارات الإرشادية داخل المدينة، أو عبر المنصات الرقمية ووسائل الإعلام، بما يساهم في رفع مستوى الوعي بوجودها، وتسهيل وصول الزوار إليها، والاستفادة من محتواها الثقافي.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Pan et al (٢٠٢١) التي أكدت أن إدراك الزوار للخصائص الثقافية للمكتبات يساهم بشكل مباشر في تشكيل اتجاهاتهم الإيجابية نحوها، كما تتسق مع نتائج دراسة Jiang et al (٢٠٢٥) التي أشارت إلى أن القيمة الثقافية والبيئة المعرفية للمكتبات تُعد من أبرز عوامل الجذب السياحي.

٢/٤ تحليل ومناقشة نتائج السؤال الثاني: ما مستوى إدراك الزوار لدور المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية في المدينة المنورة؟



للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على فقرات مجال مستوى إدراك الزوار لدور المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية، كما هو موضح في الجدول (٤).

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
7	يمكن أن تكون المكتبات التراثية عامل جذب ثقافي للزوار.	4.65	0.57	١	مرتفع
9	وجود مكتبات تراثية يعزز الصورة الذهنية الثقافية للمدينة.	4.64	0.61	٢	مرتفع
8	توفر المكتبات التراثية مصادر معرفية تعزز فهم تاريخ المدينة وتراثها.	4.63	0.61	٣	مرتفع
11	تمثل المكتبات التراثية عنصراً مهماً ضمن منظومة السياحة الثقافية في المملكة.	4.62	0.64	٤	مرتفع
6	تسهم المكتبات التراثية في تنوع المنتج السياحي في المدينة.	4.61	0.62	٥	مرتفع
10	الأنشطة الثقافية بالمكتبات يمكن أن تنشط الحركة السياحية المحلية.	4.55	0.72	٦	مرتفع
	الأداء الكلي للمجال	4.61	0.50		مرتفع

جدول رقم (٤):

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والدرجة الكلية لاستجابات أفراد الدراسة على فقرات المجال مرتبة تنازلياً

يبين الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على فقرات هذا المجال تراوحت بين (٤,٥٥-٤,٦٥)، وجميعها جاءت بدرجة تقدير مرتفعة، وفقاً لمعيار التفسير المعتمد. كما بلغ المتوسط الحسابي الكلي للمجال (٤,٦١) بانحراف معياري (٠,٥٠)، مما يشير إلى وجود مستوى مرتفع من إدراك الزوار لدور المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية. ويعكس هذا الارتفاع وعياً واضحاً بأهمية هذه المكتبات بوصفها عناصر فاعلة ضمن

المشهد الثقافي، تسهم في دعم الجذب السياحي الثقافي وتعزيز الهوية الحضارية للمدينة.

جاءت الفقرة (٧) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٤,٦٥)، والتي تنص على أن “المكتبات التراثية يمكن أن تكون عامل جذب ثقافي للزوار”. ويمكن تفسير ذلك بأن الزوار ينظرون إلى هذه المكتبات بوصفها مراكز ثقافية حية، لا تقتصر وظيفتها على حفظ الكتب والمخطوطات، بل تسهم في تقديم تجربة معرفية وثقافية متكاملة، تعزز الصورة الذهنية الثقافية للمدينة على المستويين المحلي والدولي. كما يعكس ذلك تنامي اهتمام الزوار بالبعد الثقافي، بوصفه عنصراً مكماً للبعد الديني، يسهم في إثراء تجربة الزيارة من خلال التعرف على التراث العلمي والتاريخي.

في المقابل، جاءت الفقرة (١٠) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٤,٥٥)، والتي تتعلق بدور الأنشطة الثقافية في تنشيط الحركة السياحية. ويمكن تفسير ذلك بأن بعض المكتبات التراثية لا تزال بحاجة إلى تطوير برامج وأنشطة تفاعلية متنوعة، مثل المعارض، وورش العمل، والجولات الإرشادية، بما يعزز من جاذبيتها للزوار، ويسهم في تفعيل دورها السياحي بشكل أكبر.

تدعم هذه النتيجة ما ذهبت إليه دراسة Ramasamy و Kavitha (٢٠٢٥) من أن المكتبات تمثل معالم ثقافية تسهم في تنويع المنتج السياحي وتعزيز الاقتصاد الثقافي. وفي السياق العربي، تتوافق هذه النتيجة مع دراسة المصري (٢٠٢٣) التي أكدت أن الأنشطة الثقافية التي تقدمها المكتبات تسهم في نشر الوعي السياحي وتعزيز جاذبيتها للزوار.

٣/٤ تحليل ومناقشة نتائج السؤال الثالث: ما تأثير المكتبات التراثية في التجربة الثقافية للزائر أثناء زيارته المدينة المنورة من وجهة نظر الزوار؟



للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على فقرات مجال تأثير المكتبات التراثية في تجربة الزائر الثقافية أثناء زيارة المدينة المنورة، ويوضح ذلك الجدول (٥):

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
12	زيارة مكتبة تراثية قد تضيف بعداً ثقافياً مميزاً لزيارتي للمدينة المنورة.	4.63	0.63	١	مرتفع
13	الاطلاع على المخطوطات والنوادر يسهم في تعميق فهمي للتراث السعودي.	4.63	0.59	١	مرتفع
16	أوصي بإدراج المكتبات التراثية ضمن المسارات الثقافية في المدينة.	4.61	0.68	٣	مرتفع
15	زيارة مكتبة تراثية قد تعزز الوعي بأهمية الحفاظ على التراث الثقافي.	4.6٠	0.66	٤	مرتفع
14	إدراج المكتبات ضمن البرامج السياحية قد يشجع على إطالة مدة الإقامة.	4.48	0.76	٥	مرتفع
	الأداء الكلي للمجال	4.58	0.53		مرتفع

جدول رقم (٥)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والدرجة الكلية لاستجابات

أفراد الدراسة على فقرات المجال مرتبة تنازلياً

يبين الجدول (٥) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على فقرات هذا المجال تراوحت بين (٤,٤٨-٤,٦٣)، وأن جميع الفقرات قد حازت على درجة تقدير مرتفعة، كما بلغت الدرجة الكلية للمجال (٤,٥٨)، وهو ما يشير إلى أن تأثير المكتبات التراثية في إثراء التجربة الثقافية للزائر أثناء زيارته المدينة المنورة جاء بدرجة مرتفعة. وقد يُعزى ذلك إلى المكانة الثقافية والتاريخية المتميزة التي تحتلها المدينة المنورة، والتي تتجاوز في دلالاتها البعد الديني لتشمل أبعاداً معرفية وحضارية تسهم في تشكيل تجربة الزائر بصورة أكثر عمقاً وتكاملاً.

جاءت الفقرتان (١٢) و(١٣) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٦٣)، وقد يُفسّر ذلك بأن المكتبات التراثية تتيح للزائر فرصة التفاعل المباشر مع مصادر التراث السعودي الأصيل، من خلال الاطلاع على المخطوطات والنوادر، مما يساهم في تعميق فهمه للتاريخ الثقافي والحضاري، ويعزز ارتباطه بالمكان وتاريخه وهويته الثقافية.

في المقابل، جاءت الفقرة (١٤) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٤,٤٨)، وقد يُعزى ذلك إلى محدودية إدماج المكتبات التراثية ضمن البرامج والمسارات السياحية الرسمية بشكل واضح ومنظم، الأمر الذي يشير إلى وجود فجوة تطبيقية يمكن معالجتها من خلال تعزيز التكامل بين المؤسسات الثقافية والقطاع السياحي، عبر تصميم برامج سياحية أكثر تنظيماً وتنوعاً، تشمل الجولات الثقافية، وورش العمل التفاعلية، والأنشطة التعليمية المصاحبة.

وتتفق هذه النتيجة مع عدد من الدراسات السابقة التي أكدت أن المكتبات تمثل عنصراً فاعلاً في إثراء التجربة الثقافية للزوار، من خلال ما توفره من محتوى معرفي وأنشطة ثقافية، مثل دراسة Pan et al (٢٠٢١) ودراسة Jiang et al (٢٠٢٥)، التي بينت أن المكونات الثقافية والخدمات المعرفية تساهم بشكل مباشر في تعزيز رضا الزوار وتجربتهم السياحية.

٤/٤ تحليل ومناقشة نتائج السؤال الرابع: ما درجة التكامل بين المكتبات التراثية والقطاع السياحي في دعم السياحة الثقافية في المدينة المنورة من وجهة نظر الزوار؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على فقرات مجال التكامل بين المكتبات



التراثية والقطاع السياحي في دعم السياحة الثقافية في المدينة المنورة من وجهة
نظر زوارها، ويوضح ذلك الجدول (٦):

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
18	تحتاج المكتبات إلى ترويج إلكتروني أكبر عبر المنصات الرقمية	4.6٠	0.61	١	مرتفع
19	إدراج المكتبات ضمن الجولات المنظمة سيزيد الإقبال عليها.	4.57	0.67	٢	مرتفع
20	تطوير الفعاليات الثقافية بالمكتبات سيعزز مكانة المدينة سياحيًا.	4.57	0.70	٢	مرتفع
17	يوجد تعاون واضح بين المكتبات التراثية والجهات السياحية.	4.22	0.97	٤	مرتفع
	الأداء الكلي للمجال	4.49	0.55		مرتفع

الجدول رقم (٦)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والدرجة الكلية لاستجابات

أفراد الدراسة على فقرات المجال مرتبة تنازليًا

يبين الجدول (٦) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على فقرات هذا المجال تراوحت بين (٤,٢٢-٤,٦٠)، وأن جميع الفقرات قد حازت على درجة تقدير مرتفعة، كما بلغت الدرجة الكلية للمجال (٤,٤٩)، وهو ما يشير إلى وجود مستوى مرتفع من الإدراك لدى الزوار لأهمية التكامل بين المكتبات التراثية والقطاع السياحي في دعم السياحة الثقافية. وقد يُعزى ذلك إلى الاهتمام المتزايد في المملكة العربية السعودية، ولا سيما في المدينة المنورة، بتعزيز السياحة الثقافية وربط المواقع التراثية بالمبادرات السياحية الحديثة، بما يتوافق مع مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي تسعى إلى تنويع المنتج السياحي وتعزيز البعد الثقافي ضمن التجربة السياحية.

وجاءت الفقرة (١٨) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٦٠)، وهو ما يعكس إدراك الزوار لأهمية الترويج الإلكتروني للمكتبات التراثية عبر المنصات الرقمية، بوصفه أداة فعالة في زيادة الوعي بها وتعزيز الوصول إليها، لا سيما في ظل التحول الرقمي الذي يشهده القطاع السياحي. كما جاءت الفقرتان (١٩) و(٢٠) في مرتبة متقدمة، مما يشير إلى أهمية إدراج المكتبات التراثية ضمن الجولات السياحية المنظمة، وتطوير الفعاليات والأنشطة الثقافية داخلها، باعتبار ذلك من العوامل التي تسهم في تعزيز جاذبية المدينة المنورة كوجهة سياحية ثقافية، وتوسيع نطاق التجربة السياحية للزوار.

في المقابل، جاءت الفقرة (١٧) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٤,٢٢)، وقد يُعزى ذلك إلى محدودية مستوى التنسيق والتكامل الفعلي بين بعض المكتبات التراثية والجهات السياحية، رغم إدراك الزوار لأهمية هذا التكامل، وهو ما يشير إلى وجود فجوة تطبيقية بين الإمكانيات المتاحة ومستوى تفعيل الفعلي لها. ويبرز ذلك الحاجة إلى تطوير آليات تعاون استراتيجية أكثر فاعلية، تضمن دمج المكتبات التراثية ضمن المنظومة السياحية بشكل منهجي، من خلال تصميم برامج مشتركة، وتفعيل الجولات الإرشادية، وتنظيم الفعاليات الثقافية، وتقديم تجارب تفاعلية تثري تجربة الزائر. وتتفق هذه النتيجة مع ما أشارت إليه دراسة Pan et al (٢٠٢١) ودراسة Jiang et al (٢٠٢٥)، اللتين أكدتا أن تكامل الخدمات الثقافية مع القطاع السياحي، إلى جانب الترويج الرقمي والفعاليات الثقافية، يمثل من العوامل الرئيسة في تعزيز جاذبية المكتبات كوجهات سياحية ثقافية وتحسين تجربة الزوار.



٥/٤ تحليل ومناقشة نتائج السؤال الخامس: ما التحديات التي تواجه المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية في المدينة المنورة من وجهة نظر الزوار؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على فقرات مجال التحديات التي تواجه المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية، ويوضح ذلك الجدول (٧):

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة التقدير
21	ضعف الترويج الإعلامي يقلل من معرفة الزوار بالمكتبات التراثية.	4.5٠	0.75	١	مرتفع
25	تحتاج المواقع الثقافية في المدينة إلى تطوير أكبر في مستوى الخدمات.	4.49	0.70	٢	مرتفع
22	تركز الاهتمام على بعض المواقع المشهورة يقلل من إبراز المواقع الثقافية الأخرى.	4.46	0.71	٣	مرتفع
24	نقص المعلومات بلغات متعددة يحد من استفادة بعض الزوار.	4.42	0.79	٤	مرتفع
23	محدودية الفعاليات الثقافية يقلل من جاذبية المكتبات.	4.39	0.76	٥	مرتفع
	الأداء الكلي للمجال	4.45	0.57		مرتفع

جدول رقم (٧):

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية والدرجة الكلية لاستجابات أفراد

الدراسة على فقرات المجال مرتبة تنازلياً

يبين الجدول (٧) أن المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على فقرات هذا المجال تراوحت بين (٤,٣٩ – ٤,٥٠)، وجميعها جاءت بدرجة تقدير مرتفعة، كما بلغت الدرجة الكلية للمجال (٤,٤٥)، مما يشير إلى أن التحديات التي تواجه المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية تُعد مرتفعة من وجهة نظر الزوار. وقد يُعزى ذلك إلى أن المكتبات التراثية، رغم أهميتها

التاريخية والثقافية، لا تزال تواجه بعض التحديات في تعزيز حضورها ضمن المشهد السياحي المتنامي في المدينة المنورة، لا سيما في ظل التوسع الكبير في الحركة السياحية وتنوع وجهات الجذب الثقافي والديني.

وقد جاءت الفقرة (٢١) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (٤,٥٠)، والتي تشير إلى ضعف الترويج الإعلامي للمكتبات التراثية. ويمكن تفسير ذلك بأن الاعتماد المحدود على الحملات الإعلامية الرقمية والمحتوى الترويجي المتخصص يؤدي إلى ضعف وعي الزوار بهذه المكتبات، وبالتالي يقلل من حضورها ضمن الخيارات السياحية المتاحة. كما جاءت الفقرة (٢٥) في المرتبة الثانية، تليها الفقرة (٢٢)، مما يشير إلى وجود تحديات مرتبطة بتطوير الخدمات داخل المواقع الثقافية، إضافة إلى تركّز الاهتمام على المواقع الأكثر شهرة على حساب المكتبات التراثية، وهو ما يحد من إبرازها ضمن المشهد السياحي العام.

وفي المقابل، جاءت الفقرة (٢٣) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (٤,٣٩)، والمتعلقة بمحدودية الفعاليات الثقافية. ويمكن تفسير ذلك بأن هذه المكتبات لا تزال في حاجة إلى تعزيز برامجها التفاعلية، مثل الورش، والمعارض، والأنشطة التعليمية، بما يساهم في رفع مستوى الجذب الثقافي وتحفيز التفاعل مع المحتوى التراثي. كما تشير النتائج إجمالاً إلى أن هذه التحديات قد ترتبط بطبيعة السياق العام للمدينة المنورة، بوصفها وجهة دينية وسياحية ذات أولوية عالية، مما يؤدي إلى تركّز الاهتمام الإعلامي والموارد السياحية على المواقع الدينية الرئيسية، وهو ما ينعكس على مستوى الاهتمام بالمكتبات التراثية. كما يمكن أن تُعزى بعض هذه التحديات إلى محدودية الدعم المالي والتشغيلي الموجه لتطوير البنية الثقافية للمكتبات وتنظيم فعالياتهما بشكل دوري.



وتتفق هذه النتائج مع ما أشارت إليه دراسة Jiang et al (٢٠٢٥)، حيث أكدت أن ضعف الترويج الثقافي والإعلامي يعد من أبرز العوائق التي تحد من استثمار الإمكانيات السياحية للمكتبات والمعلم الثقافية، كما بينت أن تطوير الخدمات والأنشطة التفاعلية يسهم بشكل مباشر في تعزيز جاذبية هذه المواقع ورفع مستوى الإقبال عليها.

٦/٤ تحليل ومناقشة نتائج السؤال السادس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات استجابات زوار المكتبات التراثية في المدينة المنورة حول دورها في تعزيز السياحة الثقافية تُعزى إلى المتغيرات الديموغرافية الآتية: الجنس، والفئة العمرية، والمستوى التعليمي، وجهة القدوم؟

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة حول دور المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية تبعاً للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، الفئة العمرية، المؤهل العلمي، وجهة القدوم)، كما هو موضح في الجدول (٨).

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	المتغيرات الديموغرافية وفئاتها	
.51	4.60	286	ذكر	الجنس
.43	4.64	80	أنثى	
.54	4.56	20	أقل من ٢٠ سنة	الفئة العمرية
.46	4.64	214	٢٠-٢٩ سنة	
.58	4.58	83	٣٠-٣٩ سنة	
.51	4.59	29	٤٠-٤٩ سنة	
.42	4.51	20	٥٠ سنة فأكثر	
.52	4.60	66	الثانوي العامة فما دون	المؤهل العلمي
.40	4.72	78	الدبلوم (مشارك، المتوسط، متقدم)	
.52	4.57	177	بكالوريوس	

الدبلوم العالي	16	4.55	.51
الدراسات العليا (الماجستير أو الدكتوراه)	29	4.60	.50
من داخل المدينة	241	4.65	.45
من منطقة أخرى داخل المملكة	114	4.56	.54
من خارج المملكة	11	4.18	.74

جدول رقم (٨)

المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة نحو دور المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية تبعاً لمستويات متغيرات الدراسة

يتبين من الجدول (٨) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة، ولتحديد ما إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائية، تم تطبيق تحليل التباين الرباعي (Four-Way ANOVA)، وجاءت النتائج كما في الجدول (٩).

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية (df)	متوسط المربعات	قيمة (F) المحسوبة	مستوى الدلالة (α)
الجنس	0.291	1	0.291	1.184	0.278
الفئة العمرية	1.107	4	0.277	1.125	0.345
المؤهل العلمي	0.568	4	0.142	0.578	0.679
جهة القدوم	0.881	2	0.440	1.791	*0.039
الخطأ	73.029	297	0.246		
الكلية	7893.528	366			

* دالة عند مستوى ($\alpha = 0.05$)

جدول رقم (٩)

نتائج التباين الرباعي لدلالة الفروق في استجابات أفراد الدراسة نحو دور المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية تبعاً لمتغيرات الدراسة

تشير نتائج تحليل التباين الرباعي الواردة في الجدول (٩) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لمتغيرات

الجنس، والفئة العمرية، والمؤهل العلمي، حيث بلغت قيم (F) ومستويات الدلالة لهذه المتغيرات على التوالي (٠,٢٧٨، ٠,٣٤٥، ٠,٦٧٩)، وهي قيم أعلى من مستوى الدلالة المعتمد. ويُعزى ذلك إلى تقارب إدراك أفراد الدراسة من مختلف الفئات الديموغرافية لدور المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية، مما يشير إلى أن هذا الإدراك يتسم بطابع عام وشامل لا يتأثر بشكل جوهري بالاختلافات الفردية في الجنس أو العمر أو المستوى التعليمي، وإنما يرتبط بطبيعة التجربة السياحية والثقافية المشتركة في المدينة المنورة.

في المقابل، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) تعزى لمتغير جهة القدم، حيث بلغت قيمة (F) 1.791 (=) ومستوى الدلالة (٠,٠٣٩)، مما يشير إلى وجود اختلافات في إدراك الزوار تبعاً لمكان القدم. وللتحقق من اتجاه هذه الفروق، تم إجراء اختبار شيفيه (Scheffé Test) للمقارنات البعدية، كما هو موضح في الجدول (١٠).

مستوى الدلالة Sig.	الخطأ المعياري Std. Error	متوسط الفرق بين المجموعتين (I-J)	جهة القدم (J)	جهة القدم (I)
0.271	0.0562	.09104	من منطقة أخرى داخل المملكة	من داخل المدينة
0.008	0.15243	.47793*	من خارج المملكة	
0.271	0.0562	-.09104	من داخل المدينة	من منطقة أخرى داخل المملكة
0.048	0.15609	.38690*	من خارج المملكة	
0.008	0.15243	-.47793*	من داخل المدينة	من خارج المملكة
0.048	0.15609	-.38690*	من منطقة أخرى داخل المملكة	

جدول رقم (١٠):

نتائج اختبار شيفية (Scheffe Test) للمقارنات البعدية لدلالة الفروق في استجابات أفراد الدراسة نحو دور المكتبات التراثية في تعزيز السياحة الثقافية تبعاً لمتغير جهة القدوم

أظهرت نتائج اختبار شيفية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوار القادمين من داخل المدينة ومن مناطق أخرى داخل المملكة ($p = 0.05 > 0.271$). في حين وُجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين الزوار القادمين من داخل المدينة والزوار القادمين من خارج المملكة ($p = 0.008$)، وكذلك بين الزوار من مناطق أخرى داخل المملكة والزوار من خارج المملكة ($p = 0.048$)، وجاءت الفروق لصالح الزوار المحليين. ويُفسر ذلك بأن الزوار المحليين أو القادمين من داخل المملكة يمتلكون معرفة أعمق بالسياق الثقافي والتاريخي للمدينة المنورة، إضافة إلى تعرضهم الأكبر للمحتوى الإعلامي المحلي وسهولة الوصول إلى المواقع التراثية، مما يعزز مستوى إدراكهم لدور المكتبات التراثية. في المقابل، قد يواجه الزوار الدوليون بعض التحديات المرتبطة باللغة أو محدودية المعلومات المتاحة ضمن برامج الزيارة، مما قد يؤثر على مستوى إدراكهم لهذه المكتبات ضمن التجربة السياحية الثقافية. وتشير هذه النتيجة إلى أن المتغيرات الثقافية والجغرافية أكثر تأثيراً من المتغيرات الديموغرافية التقليدية في تشكيل إدراك الزوار لدور المكتبات التراثية، وهو ما يعكس أهمية السياق الثقافي في تفسير أنماط التفاعل السياحي مع التراث.

٧/٤ مناقشة النتائج المرتبطة بالإجابة عن السؤال السابع: ما أبرز المقترحات لتعزيز دور المكتبات التراثية في دعم السياحة الثقافية في المدينة المنورة من وجهة نظر الزوار؟



أظهرت إجابات المشاركين على السؤال المفتوح المتعلق بالمقترحات الهادفة إلى تعزيز دور المكتبات التراثية في دعم السياحة الثقافية في المدينة المنورة مجموعة متنوعة من المقترحات، يمكن تصنيفها في ستة محاور رئيسة تعكس أولويات التطوير من وجهة نظر الزوار.

أولاً: الترويج الإعلامي والتسويق الثقافي: برز هذا المحور بوصفه الأكثر تكراراً بين المشاركين، حيث أكدوا أهمية تعزيز الحضور الإعلامي للمكتبات التراثية عبر وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، ولا سيما منصات التواصل الاجتماعي. كما شددوا على ضرورة إنتاج محتوى رقمي تفاعلي يعكس القيمة التاريخية للمخطوطات والتراث الثقافي للمدينة، بما يساهم في رفع مستوى الوعي بها وتعزيز حضورها ضمن المشهد السياحي.

ثانياً: إدراج المكتبات ضمن المسارات السياحية: أوصى عدد من المشاركين بضرورة دمج المكتبات التراثية ضمن البرامج والمسارات السياحية الرسمية في المدينة المنورة، خاصة تلك الموجهة للحجاج والمعتمرين. ويعكس هذا المقترح أهمية التكامل بين القطاع السياحي والمؤسسات الثقافية، بما يضمن إدراج هذه المكتبات ضمن التجربة السياحية الشاملة.

ثالثاً: تطوير تجربة الزائر داخل المكتبات: أشار المشاركون إلى أهمية تطوير تجربة الزائر من خلال تحويل المكتبات إلى بيئات ثقافية تفاعلية، عبر استخدام التقنيات الحديثة مثل الشاشات التفاعلية والواقع المعزز، إضافة إلى تحسين أساليب عرض المخطوطات، وتنظيم جولات تعريفية داخل المكتبات، بما يعزز التفاعل المعرفي والثقافي.

رابعاً: تنظيم الأنشطة والفعاليات الثقافية: أكدت آراء المشاركين أهمية تنويع الأنشطة الثقافية داخل المكتبات، مثل المعارض المتخصصة في المخطوطات،

وورش العمل، والبرامج التعليمية، والجولات الإرشادية، لما لذلك من دور في رفع مستوى الجذب الثقافي وتعزيز الوعي بتاريخ المدينة المنورة وتراثها العلمي والحضاري.

خامساً: توفير خدمات متعددة اللغات وتسهيل الوصول: أبرز المشاركون أهمية توفير خدمات إرشادية ومحتوى معرفي بلغات متعددة، بما يتناسب مع تنوع الزوار القادمين من مختلف الدول، إضافة إلى تحسين وسائل الوصول إلى المكتبات عبر التطبيقات الرقمية والمنصات الإلكترونية، بما يسهل على الزوار التعرف عليها وزيارتها.

سادساً: التطوير التقني والرقمنة: تضمن هذا المحور الدعوة إلى رقمته المخطوطات والمواد التراثية وإتاحتها عبر منصات إلكترونية، بما يسهم في حفظها وتعزيز الوصول إليها. كما أشار المشاركون إلى أهمية توظيف التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي في دعم عمليات البحث والاستكشاف داخل المحتوى التراثي، وتحسين تجربة الزائر بشكل عام.

رابعاً: النتائج، التوصيات، وقائمة المراجع

١/٤ النتائج:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الرئيسة، يمكن عرضها على النحو الآتي:

- أظهرت النتائج أن مستوى وعي الزوار بالمكتبات التراثية في المدينة المنورة جاء مرتفعاً، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (٤,٠٩-٤,٦٧). وقد برز إدراك الزوار للقيمة التاريخية للمكتبات ودورها في تعزيز الهوية الثقافية، في حين كان مستوى المعرفة بوجود



- بعض المكتبات أقل نسبيًا، ويُعزى ذلك إلى تركيز البرامج السياحية على المواقع الدينية الرئيسة مثل المسجد النبوي.
- بيّنت النتائج أن الزوار يدركون دور المكتبات التراثية كعوامل جذب ثقافي وسياحي بدرجة مرتفعة (٤,٥٥-٤,٦٥)، مع تأكيد الحاجة إلى تطوير برامج وأنشطة تفاعلية تسهم في تعزيز جاذبيتها على المستويين المحلي والدولي.
 - أشارت النتائج إلى أن تأثير المكتبات التراثية في تجربة الزائر الثقافية جاء مرتفعًا (٤,٤٨-٤,٦٣)، حيث تسهم زيارة المخطوطات والنادر في تعميق فهم التراث السعودي وإثراء التجربة السياحية، مع وجود حاجة إلى تعزيز دمج هذه المكتبات ضمن البرامج السياحية.
 - أظهرت النتائج أن مستوى التكامل بين المكتبات التراثية والقطاع السياحي كان مرتفعًا (٤,٢٢-٤,٦٠)، إلا أن ذلك يقتصر بالحاجة إلى تعزيز الترويج الإلكتروني، وتوسيع إدراج المكتبات ضمن الجولات السياحية، وتطوير الفعاليات الثقافية، في ظل وجود محدودية في التعاون الفعلي بين بعض الجهات.
 - تمثلت أبرز التحديات في ضعف الترويج الإعلامي، ومحدودية الفعاليات الثقافية، والحاجة إلى تطوير مستوى الخدمات المقدمة للزوار، بما يعزز من حضور المكتبات ضمن المشهد السياحي الثقافي.
 - لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغيرات الجنس أو العمر أو المستوى التعليمي، في حين ظهرت فروق دالة تبعًا لمتغير جهة القدوم، لصالح الزوار المحليين الذين أبدوا معرفة أعلى بدور المكتبات مقارنة بالزوار الدوليين.

- أظهرت المقترحات التي قدمها الزوار أهمية تعزيز الترويج الإعلامي، وإدراج المكتبات ضمن المسارات السياحية، وتطوير تجربة الزائر، وتنظيم الفعاليات الثقافية، وتوفير خدمات متعددة اللغات، إضافة إلى تعزيز الرقمته وتوظيف التقنيات الحديثة.

٢/٤ التوصيات:

- استنادًا إلى نتائج الدراسة، يمكن تقديم التوصيات التالية:
- تعزيز الترويج الإعلامي والرقمي للمكتبات التراثية من خلال حملات متخصصة عبر وسائل الإعلام التقليدية ومنصات التواصل الاجتماعي.
- تطوير محتوى رقمي تفاعلي يبرز المخطوطات النادرة والتراث الثقافي للمدينة المنورة، بما يشمل الجولات الافتراضية والمقاطع المرئية التفاعلية.
- إدراج المكتبات التراثية ضمن المسارات والبرامج السياحية الموجهة لزوار المدينة المنورة، بما في ذلك الحجاج والمعتمرين والسياح المحليين والدوليين.
- تعزيز التعاون بين الجهات السياحية والمؤسسات الحكومية وشركات السياحة لتصميم مسارات ثقافية متكاملة تربط بين المواقع الدينية والتراثية.
- تطوير تجربة الزائر داخل المكتبات من خلال توظيف تقنيات العرض التفاعلي مثل الواقع المعزز والشاشات الرقمية.
- تنظيم جولات إرشادية وورش عمل وبرامج تعليمية تسهم في رفع الوعي بتاريخ المدينة وتراثها الثقافي.



- توسيع نطاق الفعاليات الثقافية عبر إقامة معارض دورية للمخطوطات وتنظيم أنشطة موجهة للأطفال والشباب، مع توفير خدمات متعددة اللغات ولوحات إرشادية رقمية لخدمة الزوار الدوليين، وتحسين وسائل الوصول للمكتبات عبر التطبيقات الذكية والمواقع الإلكترونية.
- تسريع عمليات رقمته المخطوطات والمراجع التراثية وإتاحتها إلكترونياً للباحثين والزوار.
- توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين الوصول إلى المعلومات داخل المكتبات التراثية وتطوير أنظمة البحث والاستكشاف.

٣/٤ قائمة المصادر والمراجع

١/٣/٤ المراجع العربية:

- الجميلي، رياض كاظم سلمان. (٢٠١٨). المكتبات في مدينة كربلاء: أهميتها وأبعادها الحضارية والتراثية. العتبة الحسينية المقدسة - مركز كربلاء للدراسات والبحوث، ٤ (٦)، ٢٢٧-٢٥٢.
- خبراني، محمد بن علي موسى. (٢٠٢٠). المكتبات التراثية الرقمية ودورها في حفظ ونشر التراث الثقافي الأدبي العربي: الأرشيف للمجلات الأدبية والثقافية (صخر) أنموذجاً" في أعمال المؤتمر الحادي والثلاثون: تطبيقات واستراتيجيات إدارة المعلومات والمعرفة في حفظ الذاكرة الوطنية والمؤسسية، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، تونس، ديسمبر ٢٠٢٠، ٦٩٥-٧١٤.
- الريامي، سائلة سليمان والحراصي، نبهان بن حارث بن ناصر وحمد، فاتن فتح محمد. (٢٠٢٤). المكتبات الأكاديمية وثقافة الاقتصاد البنفسجي بين الواقع والمأمول. مجلة دراسات المعلومات والتكنولوجيا، ٧ (٢)، ١-١٤.



- زكريا، رحمان يوسف. (٢٠٢٤). مساهمة الموروث الثقافي من خلال السياحة الثقافية التراثية في تكريس مفهوم الاقتصاد البنفسجي بقطاع السياحة. مجلة دفاتر اقتصادية، ١٥ (٢)، ٨٠٠ - ٨١٢.
- السماك، حسين أحمد. (٢٠٢٦). السياحة الثقافية في المكتبات: جسور بين التراث والمعرفة. صحيفة الأيام، العدد ١٣٤٢٣، يناير، <https://alay.am/p/9skj>.
- الشهاوي، صلاح عبد الستار. (٢٠٢٤). "المكتبات الخاصة في التراث العربي والإسلامي". موقع مجلة حراء. أكتوبر ٢٠٢٠. <https://hiragate.com/19099>.
- محمد، منال إسماعيل توفيق وعبد اللطيف، علاء الدين أسامة. (٢٠١٧). المتاحف ودورها في نشر الثقافة السياحية وجذب السائحين إلى مصر: دراسة حالة على المتحف المصري. المجلة الدولية للتراث والسياحة والضيافة ١١ (٢)، ١٤١-١٦٨.
- المصري، منال غريب يس محمود. (٢٠٢٣). دور مكتبة مصر العامة في نشر الوعي السياحي بمحافظة الأقصر: دراسة حالة. المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، ١٠ (٣)، ٩٣-١٣٨.
- مفتي، سحر عبدالرحمن. (٢٠٠٤). المكتبات الوقفية بالمدينة المنورة في العهد السعودي، موقع ملتقى أهل الحديث.
- مكتبة قطر الوطنية، "المكتبة التراثية"، ٢٠٢٤، https://www.qnl.qa/ar/explore/heritage-library?utm_source=chatgpt.com.

٤/٣/٢ المراجع الأجنبية:

- Anna, N. E. V. (2017). The role of libraries in building and promoting the cultural heritage collection. International Journal of Information Studies and Libraries, 2(1), 19-23.



- Aparac-Jelušić, T. (2017). Digital libraries for cultural heritage: Development, outcomes, and challenges from European perspectives. Morgan & Claypool, Springer Cham.
- Bai, H. (2025). Research on public library user profile based on conceptual grid in the context of cultural and tourism integration. *Frontiers in Interdisciplinary Educational Methodology*, 2(1), 31-45. <https://doi.org/10.71465/sb2ffq02>
- Borić Cvenić, M., Mesić, H., & Tolušić, M. (2019). The role and importance of libraries' local history collections in the development of cultural tourism in a destination. *Economic and Social Development (ESD 2019)*, 188-198.
- Chuang, W. T., & Ke, H. R. (2026). Understanding User Perceptions of Tourism Impacts on Services at Taipei Public Library's Beitou Branch. *Public Library Quarterly*, 1-28. <https://doi.org/10.1080/01616846.2025.2611712>
- Cullingford, A. (2022). The special collections handbook.
- Du Cros, H., & McKercher, B. (2020). Cultural tourism. Routledge.
- Gianni, C. (2016). History of libraries in the Islamic world: a visual guide. Gimiano Editore.
- Gorman, M. (2007). The wrong path and the right path: The role of libraries in access to, and preservation of, cultural heritage. *New library world*, 108(11-12), 479-489. <https://doi.org/10.1108/03074800710838236>
- Gracia, M. J. P. (2014). Algunas reflexiones sobre bibliotecas históricas o patrimoniales: nuevo paradigma entre los centros y servicios de información. *Investigación bibliotecológica: archivonomía, bibliotecología e información*, 28(64), 33-50. [https://doi.org/10.1016/S0187-358X\(14\)70908-6](https://doi.org/10.1016/S0187-358X(14)70908-6)
- Hristov, R., & Todorova, T. (2026). Tourism among the shelves: A conceptual framework for positioning academic libraries as cultural attractions. *The Journal of Academic Librarianship*, 52(3), 103225. <https://doi.org/10.1016/j.acalib.2026.103225>
- Ivanovic, M. (2008). Cultural tourism. Juta and Company Ltd.
- Jiang, T., Xu, Y., Li, Y., & Xia, Y. (2025). Integration of public libraries and cultural tourism in China: An analysis of library attractiveness components based on tourist review mining. *Information Processing & Management*, 62(2), 104000. <https://doi.org/10.1016/j.ipm.2024.104000>

- Jing, W., & Loang, O. K. (2024). China's cultural tourism: strategies for authentic experiences and enhanced visitor satisfaction. *International Journal of Business and Technology Management*, 6(1), 566-575. <https://doi.org/10.55057/ijbtm.2024.6.1.47>
- Kavitha, P. & Ramasamy, K. (2025). Cultural Tourism in Architecturally Significant Libraries and Economic Growth: A Global Perspective. In *International Conference on Library and Information Science (ICLIS 2025)*, University of Peradeniya, Sri Lanka, June 26–27, 2025, 12–25. <https://ir.lib.pdn.ac.lk/handle/20.500.14444/5105>
- Khaydarova, S., Khujamova, S., Toshbaeva, M., Muhitdinov, D., Mamanazarova, G., Tukhtakulova, O., & Karimov, N. (2024). The vital role of libraries in enriching tourism experiences. *Indian Journal of Information Sources and Services*, 14(2), 11-16. <https://doi.org/10.51983/ijiss-2024.14.2.02>
- Lainsbury, A. (2019). Library tourism. *Literary tourism: Theories, practice and case studies*, 106-117. <https://doi.org/10.1079/9781786394590.0106>
- Mousavi, S. S., Doratli, N., Mousavi, S. N., & Moradiahari, F. (2016, December). Defining cultural tourism. In *International Conference on Civil, Architecture and Sustainable Development (Vol. 1, No. 2, pp. 70-75)*.
- Nauriya, A. K. (2020). Libraries and the Preservation of Public Intellectual Space and Heritage. In *Cooperation and Collaboration Initiatives for Libraries and Related Institutions (pp. 218-230)*. IGI Global Scientific Publishing. <https://doi.org/10.4018/978-1-7998-0043-9.CH011>
- Pan, Y., Sun, L. H., Yang, H., & Zheng, J. (2021). Towards better library services: an investigation of factors affecting tourists' satisfaction with "library+ cultural tourism". *The Electronic Library*, 39(5), 749-766. <https://doi.org/10.1108/EL-03-2021-0070>
- Pope, K., Hewlin-Vita, H., & Chu, E. M. Y. (2023). The Human Library and the development of cultural awareness and sensitivity in occupational therapy students: a mixed methods study. *Frontiers in medicine*, 10, 1215464. <https://doi.org/10.3389/fmed.2023.1215464>
- Quinlisk, M. (2009). Movable heritage in libraries: an introduction to heritage and what it means for managing



- library collections. The Australian Library Journal, 58(2), 131-137. <https://doi.org/10.1080/00049670.2009.10735869>
- Quinlisk, M. (2009). Movable heritage in libraries: an introduction to heritage and what it means for managing library collections. The Australian Library Journal, 58(2), 131-137. <https://doi.org/10.1080/00049670.2009.10735869>
 - Rachid, Y. (2025). The Role of Public Libraries in Promoting Tourist Attractions: The Case of the Public Reading Library of the Wilaya of Batna, Algeria. Psychology and Education Journal, 62(1), 278-297.
 - Richards, G. (2013). Cultural tourism. In Routledge handbook of leisure studies (pp. 483-492). Routledge.
 - Seifi, L., & Kazemi, R. (2019). The role of Iran public libraries in development and promoting of tourism services. Library Philosophy and Practice, 2953, 1-10. <https://digitalcommons.unl.edu/libphilprac/2953>
 - Shailor, B. A., & Book, B. R. (1991). The medieval book: illustrated from the Beinecke rare book and manuscript library (Vol. 28). University of Toronto Press.
 - Song, Y., & Lian, K. (2025). Pathways for Public Library Study Tour Services in the Context of Cultural and Tourism Integration. Journal of Library & Information Science in Agriculture, 37(8). <https://doi.org/10.13998/j.cnki.issn1002-1248.25-0402>
 - Spentza, E., & Kyriakaki, A. (2013, May). The role of libraries in the tourism development: the case of Koraes library on Chios Island, Greece. In 5th International Scientific Conference "Tourism Trends and Advances in the 21st Century, University of the Aegean, Rhodes, Greece.
 - The International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA). (2010). Leaflet: Rare Books and Manuscripts Section. IFLA Website. https://www.ifla.org/publications/leaflet-rare-books-and-manuscripts-section/?utm_source=chatgpt.com
 - Tokić, K., & Tokić, I. (2018). Tourism potential of libraries. Tourism: An International Interdisciplinary Journal, 66(4), 443-460. <https://hrcak.srce.hr/214041>
 - Tokić, K., & Tokić, I. (2019). Presentation of cultural heritage in libraries to tourists. In 8th International Scientific Symposium Economy of Eastern Croatia-Vision and Growth (pp. 896-905). Osijek: Ekonomski fakultet Sveučilišta Josipa Jurja Strossmayera u Osijeku.

- Tracy, K. G. (2024). Part 5: Researching an Exhibition. Heritages of Change: Curatorial Activism and First-Year Writing [Revised Edition]. Fitchburg, Massachusetts: ROTEL (Remixing Open Textbooks with an Equity Lens) Project
- UNWTO. (2018). Tourism and Culture Synergies. Madrid: World Tourism Organization.
- Yang, L. (2020). The integrated development of “Library+ Tourism”: Practices and attractive factors. Libraly Journal, 39(11), 23-29. <https://www.libraryjournal.com.cn/EN/>
- Yankova, I., & Stoykova, D. (2016). Tourist Information in Libraries–Source to Improve Access to Objects of Cultural Heritage. Journal of Balkan Libraries Union, 4(2), 23-27.
- Yudian, R. A., Ingkadijaya, R., & Balqis, L. D. R. (2025). Exploratory Study of the Potential of the National Library as a Tourism Destination Based on Library tourism. Jurnal Toursci, 2(5), 332-354.

